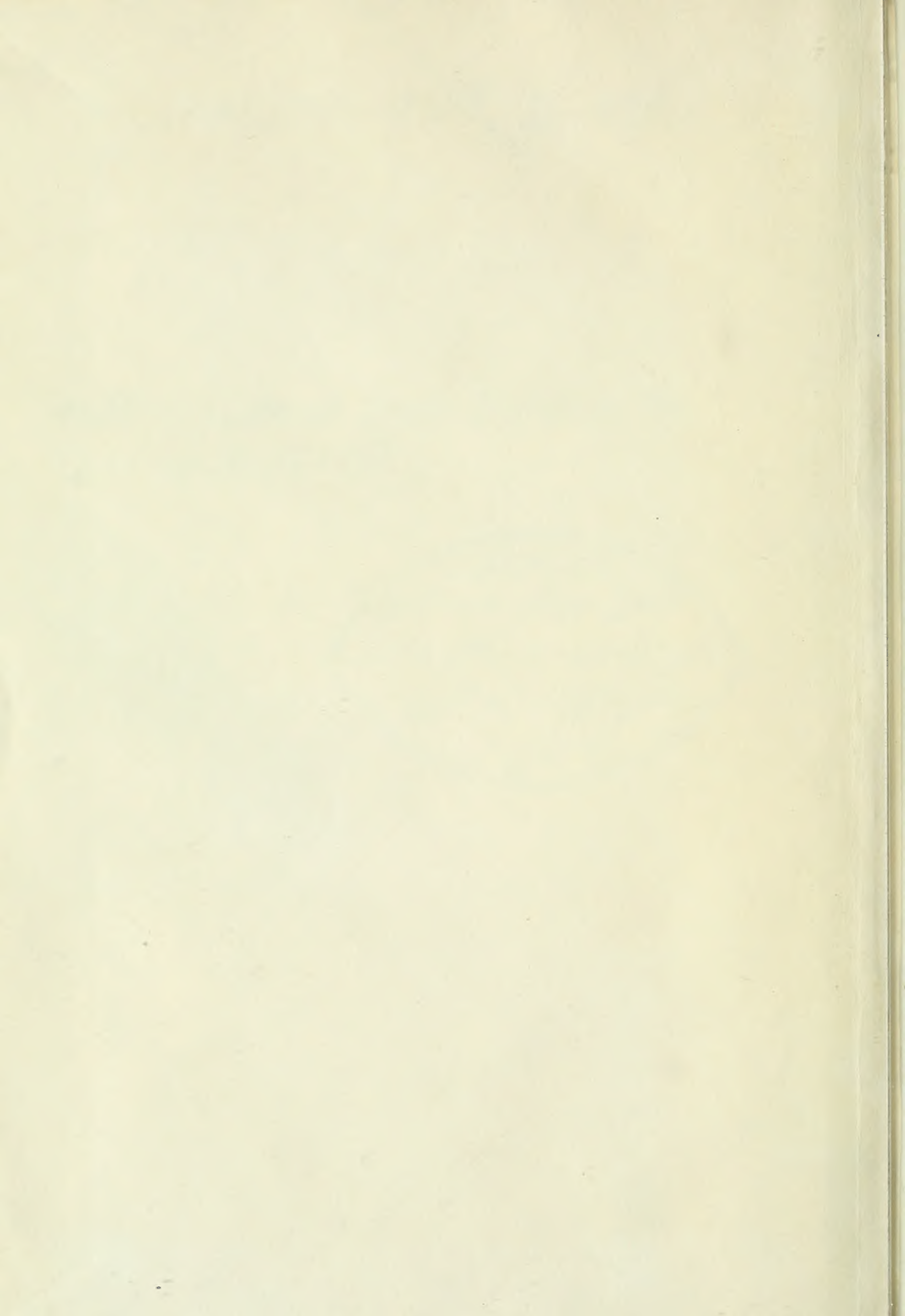
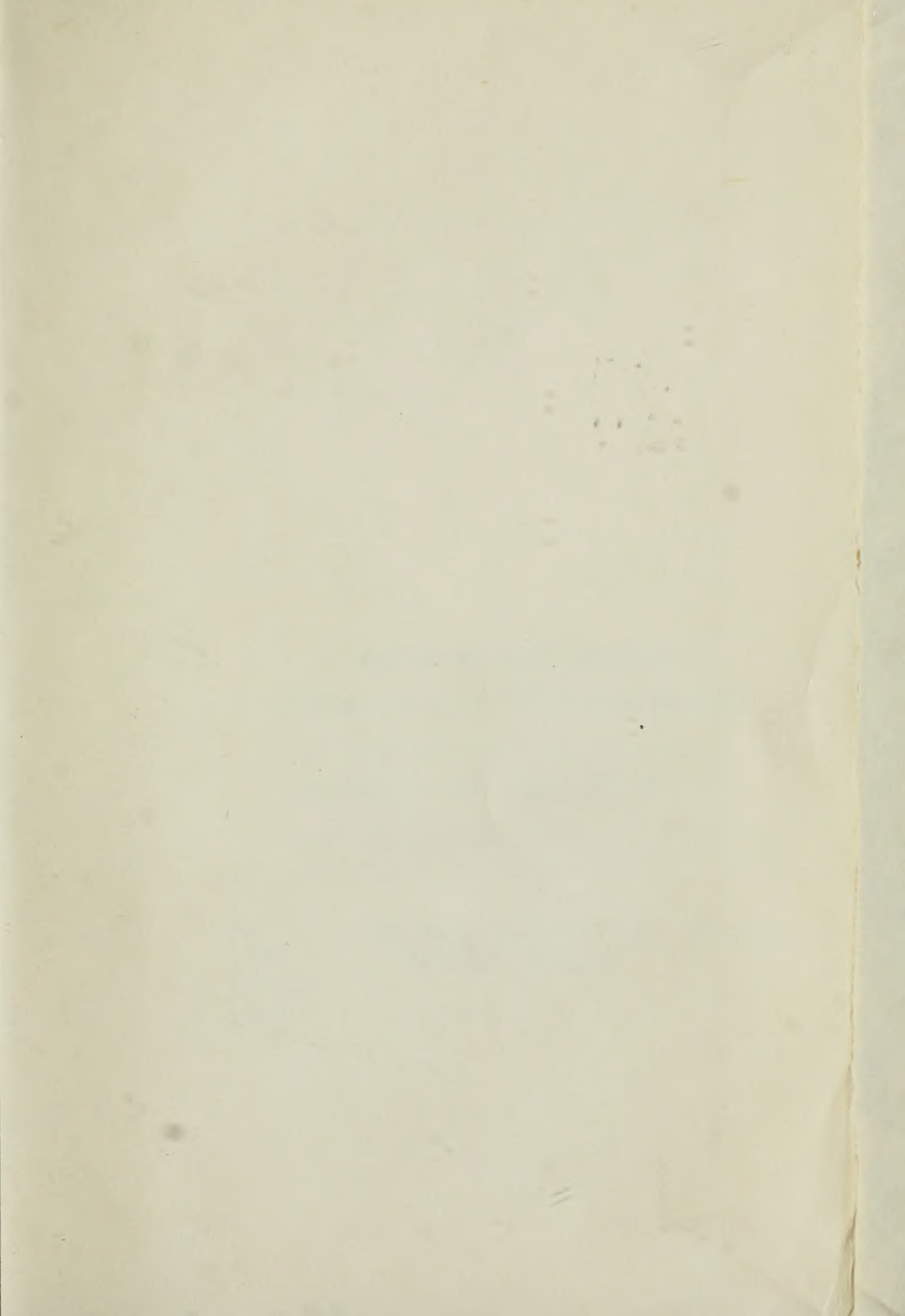
ديوان الفطن الاريب

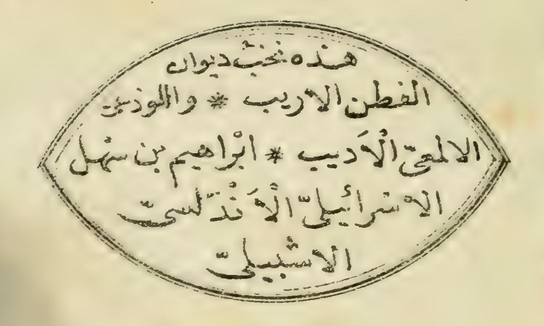
الاشبيلي





Ibn Sahl al-Isrā'īlī, Ibrāhīm

Hādhihi nukhab dīwān Ibrāhīm ibn Sahl al-Isrā'īlī

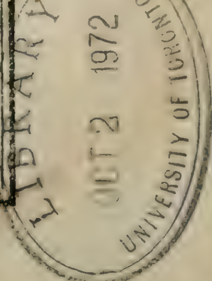

هذه نخب ديوان
الفطن الاريب * واللوذعي
الالمعي الاديب * ابراهيم بن سهل
الاسرائيلي الاندلسي
الاشبيلي

ابن سهل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض النعم * ومنطق البلغاء بأنواع الحكم *
والصلاة والسلام على صاحب الوسيله * المنزل عليه
وما علمناه الشعر وما ينبغي له * وعلى آله أولى العزمات
القويه * وصحبه ذوى النفوس الأبيه *

اما بعد فيقول جامعه من شاسع الاقطار *
حسن بن محمد العطار * هذا ما وصل الىّ من شعر
الاديب ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي الاندلسي
بعد الفحص الشديد والسؤال من كثير من الناس في
اكثر البلدان التي تنقلت بها حتى وصلت الى نسخه
من ديوانه من اقليم افريقية باستدعاء مني لبعض
العلماء هناك جزاه الله خيرا لكن هذه النسخة بخط مغربي
نعسر قراءته وبعض الابيات يوجد تحريف



فنقلتها

فنقلتها الى هذه النسخة وحذفت ما لا يتعلق الغرض به من ترجمة ابن سهل المذكور وبعض ما يتعلق بشؤونه والتزمت ان انقل ما اجده مسطرا بتلك النسخة من القصائد والمقطعات وما فيه تحريف او تصحيف او حذف كتبت بالهامش ما عساه يظهر لي والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الاديب المذكور)

تنازعني الآمال كهلا ويافعا ۞ ويسعد في التعليل لو كان نافعا

وما اغلق العليا سوى مفرد سرى ۞ لهول الفلا والشوق والسوق رابعا

رأى عزمات الشوق قد نزعت به ۞ فساعد في البعد النوى والتوزعا

وركب دعتهم نحو يثرب فتية ۞ فما وجدت الا مطيعا وسامعا

يسابق وخد العيس ماء شؤونهم ۞ فيقفون بالشوق المدا والمدامعا

اذا انعطفوا او راجعوا الذكر خلتهم ۞ غصونا لدانا او حماما سواجعا

تضيء من التقوى خبايا صدورهم ۞ وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا

تلاقى على وادي اليقين قلوبهم ۞ خوافق يذكرن القطا والمشارعا

قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت ۞ عليها جنوب ما عرفن المضاجعا

تكاد مناجاة النبي محمد ۞ تنم بها مسكا على الشم ذائعا

تخالهم النبت الهشيم تغيرا ۞ وقد فتقوا روضا من الذكر يانعا

(وقال ايضا)

أقلد وجدي فليبرهن مفندي ... فما أضيع البرهان عند المقلد
هبوا نصحكم شمسا فما عين أرمد ... بأكره في مرآه من عين مكمد
غزال براه الله من مسكة برى ... بها الحسن منا مسكة المتجلد
وأبدع فيها الصنع حتى أعارها ... بياض الضحى في نعمة الغصن الندي
وأبقى لذاك الأصل في الخد نقطة ... على أصلها في اللون إيماء مرشد
وإني لثوب السقم أجدر لابس ... وموسى لثوب الحسن أملح مرتدي
تأمل لظى شوقي وموسى يشبها ... تجد خير نار عندها خير موقد
دعوه يذب نفسي ويهجر ويجتهد ... تروا كيف يعتز الجمال ويعتدي
إذا ما رنا شزرا فمن لحظ أحور ... وإن يلو إعراضا فصفحة أغيد
وعذب بأبي نعم الله باله ... وسهدني لا ذاق بلوى التسهد
تطلع واللاحي يلوم وراعني ... وكدت وقد أعذرت يسقط في يدي
وناديت لا إذ قال تهوى وإنما ... رماني فكانت لا افتتاح التشهد
أبا طيب سكر الحب لولا جنونه ... فما لذة النشوان سكر المعربد
شكوت مجازا للطبيب وإنما ... طبيبي سقام من لواحظ مبعدي
فقال على التأنيس طبك حاضر ... فقلت نعم لو أنه بعض عودي
وقال شكا سوء المزاج وإنما ... به سوء بخت من هوى غير مسعد
بكيت فقال الحسن هزءا التشتري ... بماء جفون ماء ثغر منضد
وغنيته شعري به أستميله ... فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأني بصرف البين حان بغادتي ... بأحلى سلام منه أقطع مشهد

تَغَيَّمْتُ مِنْهُ السَّتْرَ خَلْفِي تَشَيُّعًا ... فَأَنْشَأْتُ أَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ الْمُقَيَّدِ

وَجَاءَ لِتَوْدِيعِي فَقُلْتُ اتَّئِدْ فَقَدْ ... مَشَتْ لَكَ نَفْسِي فِي الزَّفِيرِ الْمُصَعَّدِ

جَعَلْتُ يَمِينِي كَالنِّطَاقِ لِخَصْرِهِ ... وَصَاغَتْ جُفُونِي حَلْيَ ذَاكَ الْمُقَلَّدِ

وَجُدْتُ بِذَوْبِ التِّبْرِ فَوْقَ مُوَرَّسٍ ... وَضَنَّ بِذَوْبِ الدُّرِّ فَوْقَ مُوَرَّدِ

وَمَسَّحَ أَجْفَانِي بِرَطْبِ بَنَانِهِ ... فَأَلَّفَ بَيْنَ الْمُزْنِ وَالسَّوْسَنِ النَّدِي

أَيَا عِلَّةَ الْعَقْلِ الْحَصِيفِ وَصَبْوَةَ الْ ... عَفِيفِ وَغَيَّ النَّاسِكِ الْمُتَعَبِّدِ

رَعَيْتُ بِلَحَاظِي فِي جَمَالِكَ آمِنًا ... فَأَذْهَلَنِي عَنْ مَصْدَرِي حُسْنُ مَوْرِدِي

وَإِنَّ الْهَوَى فِي لَحْظِ عَيْنِكَ كَامِنٌ ... كُمُونَ الْمَنَايَا بِالْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

أَظَلُّ وَيَوْمِي فِيكَ هَجْرٌ وَوَحْشَةٌ ... وَيَوْمِي بِحَمْدِ اللهِ أَحْسَنُ مِنْ غَدِ

وِصَالُكَ أَشْهَى مِنْ مُعَاوَدَةِ الصِّبَا ... وَأَطْيَبُ مِنْ عَيْشِ الْهَنِيِّ الْمُرَغَّدِ

عَلَيْكَ فَطَمْتُ الْعَيْنَ مِنْ لَذَّةِ الْكَرَى ... وَأَخْرَجْتُ قَلْبِي طَيِّبَ النَّفْسِ عَنْ يَدِي

وقال ايضا

يُمَثِّلُ لِي نَهْجَ الصِّرَاطِ بِوَعْدِهِ ... رَشَا جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي طَيِّ بُرْدِهِ

تَغُصُّ بِرُؤْيَاهُ النُّجُومُ وَرُبَّمَا ... تَمُوتُ غُصُونُ الرَّوْضِ غَمًّا بِقَدِّهِ

عَلِقْتُ بِبَدْرِ السَّعْدِ لَوْ بِلْتُ ذَا الَّذِي ... تُؤَمِّلُ مِنْهُ مُهْجَتِي بَعْضَ سَعْدِهِ

حَكَى لَحْظُهُ فِي السُّقْمِ جِسْمِي وَاعْتَدَى ... لَنَا ثَالِثًا فِي ذَلِكَ الرِّمْشِ أَوْ فِي عَهْدِهِ

وَأَرْكَبَنِي طَرْفُ الْهَوَى غَيْرَ طَرْقِهِ ... وَأَشْرَقَنِي بِالْعَذْبِ إِشْرَاقُ خَدِّهِ

وَأَغْرَى فُؤَادِي بِالْأَسَى رَوْضُ آسِهِ ... وَأَوْرَدَنِي مَاءَ الرَّدَى غُصْنُ وَرْدِهِ

يُعَارِضُ قَلْبِي بِالْخُفُوقِ وِشَاحُهُ ... وَيَحْكِي اضْطِرَابًا إِذْ تَرَنَّحَ لِي صُدْغُهُ

قوله تشيعا اى تبعا ... اعان الخصر في منه حال من ضمير

قوله مورسا اى مصفرا كالورس من النحول

قوله الحصيف اى التام

قوله رعيت من رعى الماشية اذا اوردها الكلأ بدليل قوله فاذهلني عن مصدري

وما المسك خال من هو خاله … غدا الندّ منه مستهاما بندّه

وما وجد اعرابية بان اهلها … فحنت الى بان الحجاز ورنده

اذا آنست ركبا تكفل شوقها … بنار قراه والدموع بورده

وان اوقدوا والمصباح ظنته بارقا … يضيء فهشت للسلام وردّه

باعظم من وجدي بموسى وانما … يرى انني اذنبت ذنبا بوده

انا السائل المسكين قد جاء يبتغي … جوابا ولو كان الجواب بردّه

محب يرى في الموت امنية عسى … تخف على موسى زيارة لحده

وقال ايضا

والمى بقلبي منه جمر مؤجج … تراه على خديه يندى ويبرد

يسائلني من اي دين مداعبا … وشمل اعتقادي في هواه مبدد

فؤادي حنيفي ولكن مقلتي … مجوسية من خده النار تعبد

وقال ايضا

كان الخال في وجنات موسى … سواد العتب في نور الوداد

وخط بخده للحسن واو … فنقط خده بعض المداد

لواحظه محيرة ولكن … بها اهتدت الشجون الى فؤادي

وقال ايضا

احلى من الامن لا يأوي لذي كمد … فيه انتهى الحسن مجموعا ومنه بدي

لم تدر الحاظه كحلا سوى كحل … فيها ولا جيده حليا سوى الغيد

حسبت ريقته من ذوب مبتسم … لو ان صرف عقار ذاب من برد

لو

لو قيل والنفس رهن الموت من ظمإ ... موسى أو البارد السلسال للوارد
موسى تصدق على مسكين حبك لا ... ترد كفي فقد باتت على كبدي
لا تنقذ بالتنائي والاعراض عن شج ... أذاقها فيك طعم الدمع والسهد
زرني فلو كنت تسخو بالعناق لما ... أبقيت روحي لها التعذيب من جسدي

وقال ايضا

أعد خبر التلاقي عن ملول ... كأني عنده خبر معاد
وطارحني الشجون على حذار ... ففي حرق تذوب لها الجماد
فأما مقلتي واللحظ حتف ... فمذ عرفته أنكرها الرقاد
يسوغ ويلتقي حسن وذنب ... وليس يسوغ حب وانقياد
أليس من العجائب حال صب ... له شغف وليس له فؤاد

وقال ايضا

هو البين حتى لم يزدك النوى بعدا ... ترحل قبل البين لاشك من صدا
أيا فتنة في صورة الانس صورت ... ويا مفردا في الحسن غادرني فردا
جبين وألحاظ وجيد لأجلها ... أضاع الأنام التاج والكحل والعقدا
وكم سئل المسواك عن ذلك اللمى ... فأخبر ان الريق قد عطل الشهدا
ألا ليت شعري والأماني كثيرة ... وأكذبها في الوعد أعذبها وردا
أتأنس عيني بالكرى بعد نفرة ... ويكحل ميل الوصل مقلتي الرمدا
ويسمح في ليل الصدود بزورة ... يصيرها الشوق حر المنى عبدا
عجائب لم تدرك فعنقاء مغرب ... وإقبال موسى أو زمان الصبا ردا

وقال ايضاً

أمالك لا ترثي لحالة مكمد ... فينسخ هجر اليوم وصلك في غد

أراك صرمت الحبل دوني وطالما ... أمنت بذاك الحبل مستمسك اليد

وعوضتني بالسخط من حالة الرضا ... ومن أنس ما ألوف بوحشة مفرد

وما كنتم عودتم الصب جفوة ... وصعب على الانسان ما لم يعود

طويت شغاف القلب موسى على الاسى ... وأغريت بالتسكاب جفن المسهد

وما أنت الا فتنة تغلب النهى ... وتفعل بالالحاظ فعل المهند

وتوجك الرحمن تاج ملاحة ... وبهجة اشراق بها الصبح يهتدي

يميل بذاك القد سكر شبابه ... كميل نسيم الريح بالغصن الندي

ويهفو فيهفو القلب عند انعطافه ... فهلا ارى في العطف سنة مقتدي

أبى الله الا أن يعز جماله ... يسوم به الاحرار ذلة أعبد

له الطول ان أدنى ولا لوم ان جفا ... على كل حال فهو غير مفند

أقول له والبين زمت ركائبه ... وقد زاد روعي صوت حاد مغرد

دنا عنك ترحالي ولا لي حيلة ... اذا حيل بين الزاد والمتزود

واني وان لم يبق لي ذو بكر سوى ... مدّ الاماني موعداً بعد موعد

لأصبر طوعاً واحتمالاً فربما ... صروف الليالي مسعداً باسعد

وابعث انفاسي اذا هبت الصبا ... تروح بتسليمي عليك وتغتدي

وقال ايضاً

جاء الربيع ببيضه وبسوده ... صنفان من سيدانه وعبيده

اي يميل ذلك القد سكر شبابه على حد سكر شبابه ... وقوله كميل نسيم مصدر مضاف لفاعله ... اي كتمييل نسيم الريح الغصن الندي

ان ادنى اي دنى بتعاد دنا وادنى اي قرب وقوله غير مفند اي غير ملوم

جيش

جيش ذوابله الغصون وفوقها ‌ ‌ ‌ ‌ اوراقها منشورة كبنوده

وقال ايضا

صبٌّ تحكّم كيف شاء حبيبه ‌ ‌ ‌ ‌ فغدا وامثال الذليل نصيبه

مضنى الهوى مهجوره وحريصه ‌ ‌ ‌ ‌ ممنوعه وبريئه معتوبه

كذب المنى وقف على صد الهوى ‌ ‌ ‌ ‌ وبحيث صفو العيش ثم خطوبه

يا نجم حسن في جفوني نوءه ‌ ‌ ‌ ‌ وباضلعي خفقانه ولهيبه

أوما ترق على رهين بلابل ‌ ‌ ‌ ‌ رقّت عليك دموعه ونسيبه

ولكم يميل الى كلامك سمعه ‌ ‌ ‌ ‌ ولو انه عتب تشبّ حروبه

ويودّ ان لو ذاب من فرط الضنى ‌ ‌ ‌ ‌ ليعوده في العائدين مذيبه

مهما رنا البراك تحجب عينه ‌ ‌ ‌ ‌ دمع تحيّر وسطها مسكوبه

واذا تناوم للخيال يصيبه ‌ ‌ ‌ ‌ ساق السهاد سباقه ونجيبه

فالدمع فيك مع النهار خصيمه ‌ ‌ ‌ ‌ والسهد فيك مع الظلام رقيبه

فمتى يفوز ومن عداه بعضه ‌ ‌ ‌ ‌ ومتى يفيق ومن ضناه طبيبه

ان طاف شيطان السلو بخاطري ‌ ‌ ‌ ‌ فشهاب شوقي في المكان يصيبه

من لي به حلو الذي عطّله ‌ ‌ ‌ ‌ ومحاسن القمر المنير عيوبه

منهوب ما تحت النقاب عفيفه ‌ ‌ ‌ ‌ نهّاب ما بين الجفون قريبه

قاسي الذي بين الجوانح فظه ‌ ‌ ‌ ‌ لدن الذي بين البرود رطيبه

وجه ارق من النسيم تغيّرا ‌ ‌ ‌ ‌ غرّ النسيم بحسنه وهبوبه

خد يفض عرى التقى تفضيضه ‌ ‌ ‌ ‌ عنّي ويذهب عفتي تذهيبه

وله

يذكي الحياء بوجنتيه جمرة | فيكاد ندّ الخدّ يعبق طيبه
غفرت جرائم لحظه لسقامه | فسطا ولم تكتب عليه ذنوبه
ما ضرّ موسى لو يشقّ مدامعي | بحرًا فيغرق عاذلي ورقيبه

وقال ايضًا

ردّوا على طرفي النوم الذي سلبا | وخبّروني بعقلي اية ذهبا
علمت لما رضيت الحبّ منزلة | انّ المنام على عينيّ قد غضبا
ناديت واحربا والصمت اجدر بي | قد يغضب الحسن ان ناديت واحربا
وليس ثاري على موسى وحرمته | بواجب وهو في حلّ اذا وجبا
انّي له عن دمي المسفوك معتذر | اقول حمّلته في سفكه تعبا
من صاغه الله من ماء الحيا وقد | اجرى بقيته في ثغره شنبا
نفسي تلذّ الاسى فيه وتألفه | هل تعلمون لنفسي بالاسى نسبا
قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما | اغواك قلت اطلبوا من لحظه السببا
يا غائبًا مقلتي تهمي لفرقته | والمزن ان حجبت شمس الضحى انسكبا
الفي بمرآة فكري شمس صورته | فعكسها شبّ في احشائي اللهبا
لما غربت عجمت الصبر اسبره | فلم اجد عوده نبعًا ولا غربا
كم ليلة بتّها والنجم يشهد لي | صريع شوق اذا غالبته غلبا
فردًا في الدجى لهفي ولو نطقت | نجومه رددت من حالتي عجبا
نهبت فيها عقيق الدمع من اسف | حتى رأيت جمان الشهب قد نهبا
هل تشتفي منك عين انت ناظرها | قد نال منها سواد الليل ما طلبا

ماذا

ماذا ترى في محب ما ذكرت له ... إلا شكا أو بكى أو حن أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلال إذا ... رام الورود فيروى وهو ما شربا

وقال أيضا

أموسى متى أحظى لديك وبعد ... وداد واعذار إليك ذنوبي
نبذت لصبري فيك أكرم عدة ... وقاطعت من قومي أعز حبيب
وهبت ولا من على الحسن مهجتي ... ولبي وجثماني لغير مثيب
فضاعت ولا رد عليه وسائلي ... وخاب ولا عتب عليه نصيبي
وقالوا اللبيب لو أراد عصى الهوى ... تناقض وصفا عاشق ولبيب
وما باختياري فارق القلب صبره ... ولكن فراق السيف كف شبيب

وقال أيضا

أذوق الهوى مر المطاعم علقما ... وأذكر من فيه اللمى فيطيب
تحن وتصبو كل عين لحسنه ... كأن عيون الناس فيه قلوب
وموسى ولا كفران لله قاتلي ... وموسى لقلبي كيف كان حبيب

وقال أيضا

هو البين يا موسى ولو كنت ثاويا ... فما كان قرب الدار منك مقربي
أروض الصبا قد جف بالبين منبتي ... ويا شمس أفق الحسن قد حان مغربي
وقد كنت قبل البين أهدى بمطمعي ... وأرقي جفوني بالرجاء المخيب
فأما وقد نادى الغراب ركائبي ... فيا صبر إن شرقت سيرا فغرب
ويا سلوتي في الحب بيني ذميمة ... وفي غير حفظ أيها النوم فاذهب

من اليوم أرّخ فيك أول شقوتي	وآخر عهدي بالفؤاد المعذب

وقال ايضاً

لاموا فلما لاح موضع صبوتي | قالوا لقد جئت الهوى من بابه
شرقت بدمعي وجنتي شوقاً إلى | ذي وجنة شرقت بماء شبابه
حلو الكلام كأنما ألفاظه | يبشرن عند النطق شهد رضابه
بالله يا موسى وقد لذ الردى | أجهز ولا تبق الجريح لما به
هاروت أودع في لحاظك سحره | فأصاب قلبي منك مثل عذابه
صحت بأسي من وصالك مثلما | قد صح بأس الحرف من إعرابه

وقال ايضاً

زدنيك زور الأماني | مني وتناى طلابا
كأنني حين أبغي | رضاك أبغي الشبابا
واشتهي منك ذنباً | أبني عليه العتابا
حتى إذا كان ذنب | فتحت للعذر بابا
ظمئت منك لوعد | فكان وردي السرابا
لا خاب سؤلك أما | سؤلي لديك فخابا

وقال ايضاً

من الأيام لا الفلك عشر | أطلت بها على الزمن العتابا
ولست أعد هذا اليوم منها | لعل الله يفتح فيه بابا
فإن تك لم تعد ولم تحقق | فلي شوق يعلمني الحسابا

وقال أيضاً

هذا ابو بكر يقود بوجهه جيش الفنون مطرز الرايات
أهدى ربيع عذاره لقلوبنا حر المصيف فشبّ للوجنات
صبت النفوس وقد اضل كما صبا اهل الضلال لخده الرومات
خد جرى ماء النسيم بجمره فاسود مجرى الماء في الجمرات
كتبت حروف الشعر في وجناته ما قد جنت عيناه في المهجات
فترى ذنوب جفونه في خده يبدو وعليها رونق الحسنات

وقال أيضاً

يا من هديت بحسنه فمحبتي بيضاء في نهج الغرام الواضح
قدحت لواحظك الهوى في خاطر حقاً لقد ورّيت زند القادح
ما استكملت لي فيك اول نظرة حتى علمت بان حبك فاضح
انت السماك من انبعاد وربما سماك لحظك بالسماك الرامح
يا حب موسى لا تحف لي سلوة ظهر الغرام وخاب ظن الناصح
اهواه حتى العين تألف سهدها فيه وتطرب بالسقام جوارحي
يا هل درى حفني غداة وداعه قدر الرزية بالمنام النازح
والصبر ان الصبر كان مودعي وللجسم ان الروح كان مصافحي

وقال أيضاً

غيري يميل الى كلام اللاحي ويمد راحته لغير الراح
لا سيما والغصن يزهر زهره ويهز عطف الشارب المرتاح

قوله الرومات سن اي في اضلاله ولم افهم له معنى بعد على تصحيحه ونقليه

اي النوم الذي نزح عنه وبعد بسبب فراقه

قوله زهره زهره اي النبت اذ اظهر زهره ... والارتياح وهو الطرب والخفة

وقد استطار القلب ساجع ايكة ... من كل ما اشكوه ليس بصاحِ
قد بان عنه قرينه عجباً له ... من جانحٍ للعجز خلف جناحِ
بين الرياض وقد غدا في مأتمٍ ... وتخاله قد ظلّ في افراحِ
فالآن وقت ترقّع الكاس قد ... آن اطّراح نصيحة النصّاحِ
وعلى العروش من الغصون عرائسٌ ... قد وشّحت اعطافها بوشاحِ

وقال ايضاً

ساشكو منك العقوق الذي ... نهى شغفي بك شكوى النصيحه
فبشّر صدري بقلبي المضاع ... وهنّأ بالنوم عيني القريحه
ولو كان برّك لي مسعداً ... لحسّن عندي فيك الفضيحه
فان لم تجد عن سلوّ صبرٍ ... بزعمي قربٌ وفاةٍ مريحه

وقال ايضاً

سل في الظلام اخاك البدر عن سهري ... تدري النجوم كما تدري الورى خبري
ابيت اهتف بالشكوى واشرب من ... دمعي وانشق ريّا ذكرك العطرِ
حتى اخيّل اني شاربٌ ثملٌ ... بين الرياض وبين الكاس والوترِ
من لي به اختلفت فيه الملاح اذ ... اومت الى غيره ايماء مختصرِ
معطّلٌ والحلى منه محلّاةٌ ... تغني الدراري عن التقليد بالدررِ
بخدّه لفؤادي نسبةٌ عجبٌ ... كلاهما ابداً يدمى من النظرِ
وخاله نقطةٌ من غنج مقلته ... اتى بها الحسن من آياته الكبرِ
جاءت من العين نحو الخدّ زائرةً ... وراقها الورد فاستغنت عن الصدرِ

بعض

بَعْضُ الْمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا طَرَبًا ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُنْجُ بِالْحَوَرِ

جَرَى الْقَضَاءُ بِأَنْ أَشْقَى عَلَيْكَ وَقَدْ ... أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ

إِنْ تَعْصِنِي فَبِنَارٍ جَاءَ مِنْ شَرَرٍ ... أَوْ تُرْضِنِي فَبِخَلْقٍ جَاءَ مِنْ قَمَرِ

قَدَّمْتُ شَوْقًا وَلَكِنْ أَدَّعِي شَطَطًا ... أَنِّي سَقِيمٌ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِالْعَوَرِ

سَأَقْتَضِي مِنْكَ حَقِّي فِي الْقِيَامَةِ إِذْ ... كَانَتْ نُجُومُ السَّمَا تُجْزَى عَنِ الْبَشَرِ

أَعْيَى الْوِصَالُ وَمَا أَعْيَى النَّسِيبُ وَقَدْ ... يُغَرِّدُ الطَّيْرُ فِي غُصْنٍ بِلَا ثَمَرِ

أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى نَيْلٍ تَجُودُ بِهِ ... لَوْ يُطْرَدُ الْفَقْرُ بِالْإِشْبَاعِ وَالْفِقَرِ

بَرَزْتُ فِي النَّظْمِ لَكِنِّي أُقَصِّرُ عَنْ ... شِعْرٍ أُعَاتِبُ فِيهِ اللَّيْلَ بِالْقِصَرِ

وقال أيضا

أَمُوسَى وَلَمْ أَهْجُرْكَ وَاللهِ إِنَّمَا ... هَجَرْتُ الْكَرَى وَاللُّبَّ وَالْأُنْسَ وَالصَّبْرَا

تَرَكْتُكَ لَا عَنْ غَدْرِ الْعَهْدِ بَلْ أَرَى ... حَيَاتِي ذَنْبًا بَعْدَ بُعْدِكَ أَوْ غَدْرَا

قَنِعْتُ عَلَى رَغْمِي بِذِكْرِكَ وَحْدَهُ ... أُدِيرُ عَلَيْهِ الْخَمْرَ وَالْأَدْمُعَ الْحُمْرَا

أُقَبِّلُ مِنْ كَأْسِ الْمُدِيرِ حَبَابَهَا ... إِذَا امْتَثَلَتْ عِنْدَ الْمُنَى ذَلِكَ الثَّغْرَا

وقال أيضا

نَظَرٌ جَرَى قَلْبِي عَلَى آثَارِهِ ... خَلَعَ الْعِذَارَ فَلَا لَعًا لِعِثَارِهِ

يَا وَجْدُ شَأْنَكَ وَالْفُؤَادَ وَخَلِّنِي ... مَا الْمَرْءُ مَأْخُوذًا بِزَلَّةِ جَارِهِ

دَنِفٌ يَغِيبُ عَنِ الطَّبِيبِ مَكَانُهُ ... لَوْلَا ذُبَالٌ شَبَّ مِنْ أَفْكَارِهِ

لِلدَّمْعِ خَطٌّ فَوْقَ صُفْرَةِ خَدِّهِ ... فَتَرَاهُ مِثْلَ النَّقْشِ فِي دِينَارِهِ

هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ التَّسَلِّي فُؤَادَهُ ... سَبَبٌ يَعُوقُ الطَّيْرَ عَنْ أَوْكَارِهِ

قوله ومن للعمي بالعور [illegible] ... فان بعض الشر أهون من بعض ه مصححه

قوله تجزى عن البشر أي تخفى عن البشر [illegible] ... هنا يؤخذ ان الصواب في الشطر الثاني من أول القصيدة ان يقال بدل النجوم ولا تدري الورى خبرا ه مصححه

[illegible]

فلو استسلبك العذار سفاهة … وحصاد عمري في نبات عذاره
ان لم امت قبل العذار فعندما … يبدو ايسلم عاشق بعذاره
مثل الغريق نجا ووافى ساحلا … فاذا الاسود روابض بجواره
ان العذار صحيفة تتلو لنا … ما كان صان الحسن من اسراره
من لى بمن يرضى ويغضب مثل ما … أيس الرشا ثم انثنى لنفاره
كسلان يعثر في الحديث لسانه … عثرات ساق في كؤس عقاره
والخال يعبق في صحيفة خده … مسكا خلعت النسك من اعطاره
موسى تنبأ بالجمال وانما … هاروت لا هارون من انصاره
ان قلت فيه هو الكليم فخده … يهديك معجزة الخليل بناره
روض حرمت ثماره وقصائدى … من ورده والآس نبت عذاره
يا مشرفيا غرني بفرنده … ونسيت ما في حده وغراره
آنست بنار الشوق فيك جوانحي … والزند لا يشكو بحر شراره
اتلفت قلبي فاسترحت من المنى … كم من رضا في طي كره الكاره

قوله أيسلم اى لا يصح ان يسلم عاشق بعذاره اى خده اذ هو شبيه بالسيف ه

وقال ايضا

من لى بمن يدنو بعيد مزاره … ظبي طلوع الفجر من ازراره
كالغصن في حركاته وقوامه … كالظبي في لحظاته ونفاره
في الروض منه محاسن ومشابه … في آسه وبهاره وعراره
فعراره من لحظه وبهاره … من خده والآس نبت عذاره
وعلقته وسنان يلعب بالنهى … كتلاعب الساقى بكاس عقاره

يا حسنه لو كان يرحم صبه ... وجماله لو كان من زواره
ألف التجني والبعاد شريعة ... فالنجم أقرب من دنو مزاره
أومى إلي بلحظه فتناثرت ... خيلانه في الخد من أشفاره
لما أراق دم المشوق تعمداً ... اسود نقط الخال من أوزاره
وإذا أقول عسى وليت وربما ... فيقال لا للصب من أخباره
فالخد يغرق في معين دموعه ... والقلب يصلى في جحيم أواره
عجباً لصب كيف يألف ضده ... هذا بأدمعه وذاك بناره

قوله يصلى منها البيت
من أصلاه النار
أدخله فيها ه

وقال أيضاً

ضللت بالبدر على نوره ... والناس يستهدون بالبدر
أبطل موسى السحر فيما مضى ... وجاء موسى اليوم بالسحر
مستحسن الأوصاف ممنوعها ... فلا ترمه بسوى الفكر
كالماء في السحب وكالدر في الأصداف والشادن في القفر
لو أنه عن لحوريه ... ألقته بين السحر والنحر
ولو دعا ميتاً بألفاظه ... إذاً لبّاه من القبر
در ثناياه وألفاظه ... فلقبوه الكوكب الدري
وعوذوه العين بل عوذوا ... من عينه الناس هوى يسري
كأنما الخال على خده ... سواد قلبي في لظى الجمر
أجرى دمي في خده صبغة ... فاسود منه موضع الوزر
يا طرفه المعتل خذ مهجتي ... لعلها تنفع أو تبري

أي بل عوذوا الناس
من عينه لسرعة أثرها
ولعل الأحسن
ما عوذوه العين ه
كمال

ولا تردّ اللحظ عن مقلتي | واسفك دمي حلوا وخذ أجري
يا يوسفي الحسن يا ساوي الهجر | أشفق للهوى العذري
أخشى عليك الفيض من أدمعي | وأنت في عيني كما تدري
أنت على التحقيق موسى فقد | أمنت أن تغرق في البحر

وقال أيضا

الأرض قد لبست رداء أخضرا | والطل ينثر في رباها جوهرا
هاجت فخلت الزهر كافورا بها | وحسبت فيها الترب مسكا أذفرا
وكأن سوسنها يصافح وردها | ثغرا يقبل منه خدا أحمرا
والنهر ما بين الرياض تخاله | سيفا تعلق في نجاد أخضرا
وجرت بصفحتها الربا فحسبتها | كفا تنمق في الصحيفة أسطرا
وكأنه إذ لاح ناصع فضة | جعلته كف الشمس تبرا أصفرا
والطير قد قامت به خطباؤه | لم تتخذ إلا الأراكة منبرا

وقال أيضا

تنقاد لي الأوتار وهي عصية | فأذل منها كل ذي استكبار
ولقد أزور مع القسي أهلة | فأعيرهن دوائر الأوتار

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من | مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفي الدموع | فعرضها لونها للظهور
ولو علم الركب خطبي إذن | لما صحبوني عند المسير

قوله ولما عزمنا اي على السفر في البحر ومفارقة موسى بدليل ما يأتي وقوله مصانعة الشوق اي مداراته

إذا

اذا ما سرى نفسي في الشراع … اعاد هم نحو حمص زفيري

وقفنا سحيرا وغاليت شوقي … فنادى الاسى حسنه كن نصيري

انار وقد وقدت زفرتي … فصار الغدو كوقت الهجير

ومن الفراق بتوديعه … فشبهت ناعي النوى بالبشير

وقبلت وجنته بالدموع … كما التقطت وردة من غدير

وردت وصدقت عند الصدور … حديث قلوب تات عن صدور

وقبلت في الترب منه خطا … امزجها بشميم العبير

اموسى تملى لذيذ الكرى … فليلي بعدك ليل الضرير

تغرب نومي عن ناظري … ومات حديث المنى من ضميري

وما زادك البين بعدا سوى … سنا الشمس من منجد او مغير

طردت الرجا فيك عن حيلتي … ووكلته بانقلاب الامور

وقال ايضا

زار ليلا فظلت من فرحتي اخ … سيت اذ زارني الحقيقة زورا

قلت هذا خياله ليس هذا … شخصه والغرام يعمي البصيرا

ولكم بت احسب الطيف شخصا … احسب الحسن لا يزور غرورا

سدلت ليلة الوصال علينا … ظلمة تملأ الخواطر نورا

بت فيها والبدر يسفر في الأف … ق حسودا والنجم يهفو غيورا

شاربا في الاقداح نجم شعاع … لاثما في الاطواق بدرا منيرا

مت قبل اللقاء شوقا فلما … جاد لي باللقاء مت سرورا

أنا ميت في الحالتين ولكن　　أهجر الموت عاشقا مهجورا

وقال أيضا

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى　　أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا

ولو غفل الواشون قبلت نعله　　أنزهه أن أذكر الخد والثغرا

ومن لي بوعد منه أشكو بخلفه　　ومن لي بعهد منه أشكو به الغدرا

وما أنا من يستحمل الريح شوقه　　أغار حفاظا أن أبيح له السرا

يقول لي اللاحي وقد جد بي الهوى　　ليلهيني في سوء تخيله الصبرا

ألم تر وقط أصبر لكل ملمة　　فقلت أما تروى لعل له عذرا

إذا فئة العذال جاءت بسحرها　　ففي لحظ موسى آية تبطل السحرا

وقال أيضا

أضاع وقاري من علقت جماله　　فيا زهرة قد زلزلت جبلا راسي

وما ضر لو واسى وسلى بزورة　　حلى جرى فيه القضاء على راسي

فالقط دررا من لذيذ حديثه　　وأشرب طيب العيش من فضلة الكاس

وأرخصت عمري فيه وهو ذخيرتي　　وأنفقت فيه كنز صبري وإيناسي

وغادرت رأيي بالغرام مذمما　　وأوحشت نفسي فيه من سائر الناس

وأفسدت بين النوم فيه وناظري　　وأكدت ودا بين فكري ووسواسي

سأصرف صرف الحرف عنه مطامعي　　وأوي بهذا القلب منه إلى الياس

أما حيلة فيه فيعشق ساعة　　عسى رقية أرقي بها قلبه القاسي

وقال أيضا

مَضى الوصلُ الا هنيئةً تبعثُ الاسى ... اُداري بها همي اذا الليلُ عسعسا

اتاني حديثُ الوصلِ زوراً على النوى ... اَعِدْ ذلك الزورَ اللذيذَ المؤنسا

ويا ايها الشوقُ الذي جاءَ زائراً ... وجدتَ الامانيَ خذ قلوباً وانفسا

ويا ارقَ الهجرانِ باللهِ خلِّ لي ... مِنَ النومِ ما اَقرى الخيالَ المعرّسا

كساني موسى من سقامِ جفونهِ ... رداءً واَسقاني من الحبِّ اكؤسا

فلا وصلَ اللهُ الشرابَ الذي سقى ... ولا خلعَ اللهُ الرداءَ الذي كسا

تلاقت لشكوى البينِ انفاسنا فقل ... شذى الروضِ في حرِّ الهجيرِ تنفّسا

وناديتُ بالترحالِ عنهُ تصنّعاً ... لعلّ النوى منهُ تليّنُ ما قسا

وقلتُ عسى ان رحلتُ يرقُّ لي ... وقد نسخت لا عندهُ لا ما دعت عسى

وقال ارضَ هجراني بديلَ النوى وقد ... لعلّ منايانا تحوّلنَ ابؤسا

اُناديهِ سلوى للذي حلَّ منكَ بي ... كأنّي اُنادي اَو اُكلّمُ اخرسا

وقال ايضاً

ومعطّلٍ والحسنُ يعشقُ جيدَهُ ... فيبينُ بالوسواسِ عن وسواسهِ

ان جاءَني فيهِ العذولُ بشبهةٍ ... صدعَ الغرامُ بنصّهِ وقياسهِ

عاطيتهُ شمساً لها في خدّهِ ... شفقٌ اعارَ الوردَ حسنَ لباسهِ

يُثني الكؤسَ نوافجاً بروائحٍ ... يُشربنَ من انفاسهِ في كاسهِ

فالمسكُ يروي الطيبَ عن شربهما ... عن اكؤسِ الجريالِ عن انفاسهِ

وقال ايضاً

هذا اوانُ فضيحتي لبّيكَ يا ... داعي الهوى لا عطرَ بعدَ عروسِ

آوما ترى الأيام كيف تبسمت	عن وصل موسى بعد طول عبوس
يسعى وزهر الروض منه طالع	في وجنة وملابس وكؤوس
شتى يحسنها التشابه مثل ما	تستحسن الألفاظ للتجنيس

وقال أيضا

كيف ترى زورة الخليج وقد	صبغ وجه العشي بالورس
ورق ثوب الأصيل وانفتحت	في وجنة النهر وردة الشمس
تلهو بذوب اللجين مطردا	فيه وذوب النضار في الكأس

وقال أيضا

وشى بسري في موسى واعلنه	خد بريك طراز الحسن كيف وشي
تهتز في برده ريحانة شربت	ماء الصبي بالله ريا وياعطشي
هل خاله بدمي ام سيف ناظره	قد ضاع ثاري بين الهند والحبش
اودى بقلبي لذاك الصدغ عقربه	لو ان درياق ذاك الثغر منتعشي
ترى العواذل حولي كالفراش وقد	حاموا فاحرقهم بالشوق في فرشي

قوله بدمي اي مؤتمن به وقوله ام سيف الصواب ام سيف

قوله منتعشي صوابه منعشي من النعشة الله من النعش رفعه واما انتعش فلازم الا ان الوزن لا يساعد على منعشي وكأنه اراد ذلك ه

وقال أيضا

طمحت باجفاني فانسيتها الغمضا	واجنبتني من جنتيك هوى غضا
اتقبل شوقي سلوة عن مقبل	بسوم ختام الصبر خاتمه فضا
أموسى أنا كلي وبعضي حقيقة	ولبس مجازا قولي الكل والبعضا
خفضت مكاني اذ جزمت وسائلي	فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا
شددت بحبل الشمس منك أناملي	لحظي وان الخط يقطعها عضا

وقال ايضاً

شفق وشبه خضرة في حمرة ... فكأنه خد الحبيب معرضا
والشمس تنظر نحوه مصفرة ... قد شمرت ذيل الوداع لتنهضا
كالصب حين رأى عذار حبيبه ... لما بدا فسلا وولى معرضا

وقال ايضاً

صرح بما عندي ولو ملأ الفضا ... ما لي وللتعريض فيمن أعرضا
بي شادن صاد الاسود وخطه ... الفى الكمي لها الذوابل معرضا
غصن منابته القلوب وكوكب ... ما نوؤه الا المدامع فيضا
ما طال ليلي بعده بل ناظري ... يأبى الصباح فلا يراه ابيضا
ابكي ويضحك راضيا بضنى بني ... فالصب يجني السخط من ذاك الرضا
لا تلق انفاسي بثغرك انه ... برد اخاف عليه من جمر الغضا
طار الكرى لكن وجدي قص في ... وكر الضلوع فلم يطق ان ينهضا
اصبو الى قصص الكليم وقومه ... قصصا لذكرك عندها وتعرضا
اشكو الى الحدق المراض ضلة ... ان يشتكي هدف الى سهم مضى
بلوى على القلب المعذب جرها ... لحظي الظلوم ولحظ موسى والقضا

وقال ايضاً

خضعت وامرك الامر المطاع ... وذاع السر وانكشف القناع
وهل يخفى لذي وجد حديث ... أتخفى النار يحملها اليفاع
أشاعوا انني عبد لموسى ... نعم صدقوا على بما اشاعوا

اليفاع ما ارتفع من الارض

وقد سكت الوشاة اليوم عني ... اقر الخصم وارتفع النزاع
عبدت هواك فاشتهوى عفافي ... كان الود ود او سواع
بعثت وسيلة لك من ودادي ... فصادف وفدها منك الضياع
هلكت بما جنت به خلاصي ... وقد يردي سفينته الشراع
نفى سهري الخيال فهل رقاد ... يعار لوصل طيفك او يباع
لقد ازرى هواك على فؤادي ... كما ازرى على الادب الطباع
اخاف عليك ان اشكوه بثي ... مشافهة فيخجلك السماع
وان عبرت عن شوقي بكتب ... تلهب في انامل اليراع

الطباع بالكسر الطبع ومراده بالادب التطبع اي كما غلب الطبع التطبع ه

وقال ايضاً

اموسى لقد اوردتني شر موردا ... وما انا فرعون الكفور الصنائع
سحرت فؤادي حين ارسلت حية ال ... عذار وقد اغرقتني في مدامعي
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفيك والايام ذات بدائع
ووالله ما يلتذ سمعي وناظري ... بغيرك انسانا وماذاك نافعي
جعلت على الصبر ضربة لازم ... وحرمت ان آتي اليك بشافع
وما اسفي اني اموت وانما ... حذاري ان ترمى بلوم الطبائع

وقال ايضاً

اما لك في امرها الى العدل مصرف ... حكمت فما اعطيت عدلا ولا صرفا
يقول اتشكو الميل مني ونفرتي ... وتعدي السنا البدر والغصن والخشفا
تحن الى الخبري نفسي ويغتدي ... نسيبي في تصحيفه يملأ الصحفا

وما اشهر الظلماء الا لعله ... ينشقني الخبرى من نشره عرفا
كان خيالي ليس يزهر غيره ... ولا منصفي يدري خلاف اسمه حرفا
يمثل لي في كل شيء رايته ... وان سألوا جاوبتهم باسمه عرفا
ولولا حيائي واتقائي محله ... لقبلت نعليه برغم العدى الفا
تأولت فيه الذل قلت تواضع ... وحسنت ترك الصون سميته ظرفا
الا ليت شعري من بآخر سبح ... ومن هو في التنزيل قيل الذو في

وقال ايضا

اسعد الوجد بدمع وكفا ... لا تقل للدمع حسبي وكفى
لست في دمعي غريقا انما ... جسدي خف ضنى حتى طفا
جاد غيث الدمع من بعدك في ... مقلتي رسم الكرى حتى عفا
ذكرك الاعطر يبكيني دما ... رب مسك بشذاه رعفا
لست مشغوفا بموسى انه ... ليس لي قلب فاشكو الشغفا
كنت اشكو في الهوى والمرقد ... تبت يعفو الله عما سلفا

وقال ايضا

وداع قلبي ازفا ... وعاشق على شفا
جاء بقلب سالم ... فسله كيف انصرفا
هل يجد الانسان من ... نفس تولت خلفا
يا نظرة ما غرست ... حتى جنيت الشغفا
التسحر كم جال وسفى ... الحاظ موسى وقفا

اشدُّ ما كلّفني ... حبّي لموسى الكُلَفا

فلا شفاني الله إنْ ... دعوتُ منه بالشفا

اذ عنتُ اذ جارتْ ولا ... يحمل حكم الضعفا

ذلُّ الهوى وعزّةُ الـ ... حسن حديثٌ عُرِفا

لا بتَّ الا عاشق ... للرّيم يبغي النَّصَفا

ولستُ وهو هاجري ... والرّسم منّي قد عفا

اوّلَ صبٍّ مات او ... اوّلَ معشوقٍ جفا

يا من حلفتَ ان تزو ... رني فبرّ الحلفا

تبخل ان تحيى بالـ ... لفظ محبًّا تلفا

اخاف من جورك ان ... تُدعى المليحَ المسرفا

حان الفراق فابكين ... لكن بدمعٍ وكفا

لا اظلم البين افو ... لُ شتّت المؤتلفا

ما كنتُ موصوفًا فاشـ ... كي عهد وصلٍ سلفا

كان هواك طمعًا ... واليوم امسى اسفا

يا مرحبًا بالوجد فيـ ... ك وعلى الصبر العفا

وقال ايضًا

سل الكاس تزهو بين صبغٍ واشراق ... أذوبَ فيها الوردُ أم وجنةُ الساقي

كؤوسٌ تحيّيها النفوس كأنّها ... حديثُ تلاقٍ في مسامع عشّاق

اذا قتلوها بالمزاج ليشربوا ... عاشوا امناهم بين موتٍ واخلاق

قوله واخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلي

تنوّر

تثور كأن الماء يلسع صرفها ... فصوت المغني مثل هينمة الراقي

بموسى إذا ما شئت شكري عن لي ... وأذهق كؤس الخمر آية إدهاقي

وإن شئت إعجازا أضرت بذكره ... فؤادي فنجرت العيون بما في

يصاعد أنفاسي ضحى نفس الصبا ... ويقدح في الأحشاء نيران أشواقي

إذا أنا حملت البليل صبابتي ... غدت كسموم الفتك لفحة إحراقي

وتعرف مني الريح زفرة عاشق ... ويفهم مني البرق نظرة مشتاق

وقال أيضا

سل النوم يا موسى وهنئت طيبه ... متى عهده من عين مهجور الشقي

وطال اتقائي أن أصاب بفتنة ... لقد جلبت عيناك ما كنت أتقي

نظرت بتلك العين نظرة فاتن ... فهل بعدها إن مت نظرة مشفق

أيا معرضا أعلقت من حبله يدا ... بمثل شعاع البارق المتألق

أبرهن عند النفس باطل عذره ... وأقنع منه بالوداد الملفق

أأعريتني من ثوب وصلك بعد ما ... كسوت الضنى عطفي وسيب مفرقي

ويا سلوتي لا أعرف الغدر إنني ... أخذت مع الأشجان أكرم موثق

ويا صاح إن لم تدر أن شقاوة ... تلذ وهونا يشبه العز فاعشق

وقال أيضا

شادن لو جرى مع الشمس في حلبة سبق

عانق الغصن فاحتذى ... لين عطفيه واسترق

نشق الزهر فاشتفى ... دبا نفاسه عبق

ای املأها ملأ عظيما

قوله وهنئت طيبه اى هنئت بطيبه وخففه بحذف الباء ... ونحوها مصححه

قوله باطل عذره اى على باطل عذره

وجرى باسم النسيـ   ـم على خده فرق

قل لموسى دغدغت قلـ   ـبي الكليم فانفلق

يا جحيما على القلو   ب ويا جنة الحدق

ما أرى الخال فوق خد   دك ليلا على فلق

انما كان كوكبا   قابل الشمس فاحترق

قوله دغدغت لعل صوابه زعزعت ه

وقال ايضا

انظر الى لون الاصيل كأنه   لا شك لون مودع لفراق

والشمس تنظر نحوه مصفرة   قد خمشت خدا من الاشفاق

لاقت بحمرتها الخليج فالفا   خجل الصبا ومدامع العشاق

سقطت اوان غروبها محمرة   كالكأس خرت من انامل ساقي

وقال ايضا

صعقت وقد باحت موسى بخاطري   واصبح طور الصبر من هجره دكا

وقالوا اسل عنه او تبدل به هوى   أبعد الهدى ارضى الجحود او الشركا

انفت لذاك الحسن ان يهجر الحلا   فنظمت من شعري ومن ادمعي سلكا

جرى الخال في كافور خدك مسكة   فنم بأشواقي نسيمها الاذكى

فجد لي بمسك الخال يا ظبي انني   عهدت ظباء المسك لا تحزن المسكا

وقال ايضا

لا تطلبوا ثاري فلا حق لي   على لحاظ الريم من قاتلي

سمحت في سفك دمي باخلا   برشفة من ريقك السلسل

وصال موسى لحظة صفوها   يشاب بالواشين والعذل

قوله من قاتلي متعلق بتطلبوا ه وقوله السلسل اي السهل في الدخول في الحلق ه

قصيرة تضرم نار الهوى ... كأنها قبسة مستعجل

لحظ ترى القتل منى نفسه ... والعار أن يترك قلباً خلى

غض الصبا يسفر عن منظر ... أحسن من عصر الصبا المقبل

صور من نور ومن فتنة ... والناس من ماء ومن صلصل

شاكى سلاح القد واللحظ فى ... حرب شج عن صبره أعزل

قوله عن صبره متعلق بأعزل اى خال عن صبره ه

منسلب الحيلة والصبر لا ... يأوى الى عقل ولا معقل

ذو ضنة يمنع بذل المنى ... قولاً ومهما قال لم يفعل

ينفى لى الحال ولكنه ... يدخل لا فى كل مستقبل

أحلت أشواقى على ذكره ... أسلط النار على المندل

قوله المندل كمنبر ه هو العود الرطب

يا شرك الألباب كن مجملاً ... واستحى من منظرك الأجمل

أخشى عليك العار من قولهم ... معتدل القامة لم يعدل

أبيت فرداً منك لكننى ... من المنى والذكر فى محفل

وقد رثى من سهرى فى الدجى ... شقيقك الدهر ولم ترث لى

وقال ايضاً

عليل شاقه نفس عليل ... فجاد بدمعه أمل بخيل

قوله بخيل اى لا يجيد نفعا ه

أعد الصبر للأشواق جيشاً ... فأدبر حين أقبلت القبول

القبول الصبا سميت بذلك لانها تقابل الدبور ه

وأبكانى قبيل الريح دمعى ... ضحى فلذاك قيل لها البليل

وكم بالخيف من خد صقيل ... يحرم لثمه ماض صقيل

ترى العشاق بين قباب قوم ... يجيب أنينهم فيها الصهيل

تهز بها المعاطف والعوالي ... وتبتسم الثنايا والنصول

فكم امل طويل في حماهم ... يزعزع دونه لدن طويل

ومعشوق الشباب له جفون ... تعلم كيف تختلس العقول

يهاب الليث غرته ويهفو ... باهل الحلم مخذمه النبيل

بديع الحسن تعشقه حلاه ... أحتى الحسن يعشق او يميل

اظن وشاحه يهذي خبالا ... وما ندري الخلاخل ما يقول

عهود الحسن ليس تدوم حينا ... فاحسب شخصها طللا يزول

وشخصي في الهوى طلل فاني ... يجاوب عاذلا طلل محيل

فليت السقم دام فدمت لكن ... متاع السقم من جسدي قليل

كان القلب والسلوان ذهن ... يحوم عليه معنى مستحيل

أموسى عاشق يظمى ويضحى ... وانت الماء والظل الظليل

احب داعيه او ناعيه اما ... يموت عليل نفس او عليل

انا العبد الذليل ولا افتخار ... اتمنعني اقول انا الذليل

اذا ناديت انصاري لما بي ... تبرا مني الصبر الجميل

وقال ايضا

حوت عنقاء حسنك ادرك الاملا ... حظي من الحب اني بعض من قتلا

اما لقد نصح العذال لو قبلوا ... السيف من لحظه موسى يسبق العذلا

طلبت حيلة برء من محبته ... فنص لي لحظه الامراض والعللا

يامن غدا كل لفظي فيه من طمع ... عسى وليت وشعري كله غزلا

منعني

منعتني يقظة رد السلام فلم ... أجرأ على الطيف في تكليفه القبلا
كسا خضاب اصفرار للضنى جسدي ... لو كان ينضح من ماء اللمى نصلا
شوقي اليك ولا احملت شوقي قد ... افنى العوافي وافنى الدمع والحيلا

وقال ايضا

يا مرهبي دون سلطان يصول له ... ومخجلي دون ذنب لا ولا زلل
الا هوى رد حقي عند باطله ... حتى يرى الظلم منه لي يدا قبلي
ان جدت لي فبحقي او بخلت فما ... اكون اول صب مات عن امل
متى ترى منك نفسي ما تؤمله ... وحاجتي منك بين الخوف والخجل

وقال ايضا

اخذوا موثق العذار على الخد ... انهما منهم لعهد الجمال
انما خده الحسام فظلم ... حمله للنجاد في كل حال
طال ما زانت الليالي بدور ... منه ما زانت البدور الليالي
اصبح الصبح ان بدا لي وراء ... فهو في ليله كطيف الخيال
كان في شمس خده الورد ضاحٍ ... فهو الآن قد اوى لظلال
نطق الشعر حين لاح ولم ... تسجع الطير في ربيع الجمال
راق خلقا وفاق خلقا فقلنا ... انجم الافق ام نجوم المعالي

وقال ايضا

فديتك جنب مطمع الحين من فتى ... كليل سلاح الصبر بادي المقاتل
جلست من الادلال مجلس عاتب ... فاعقبني للحال موقف سائل

وما كان الا هفوة زين الهوى	بها عندي الامر الذي هو قاتلي
لاعلم كيف استهلك الهجر معشرا	وكيف قضى بابي بهند البلابل

وقال ايضا

آثار الليث الحافظ بنيام	ترى في قتلتي الثار المقيما
ارى الخيري يمنعني جناه	فهل يهدي اريجا او شميما
اشيم البرق يومض من نداه	واشتم من نواحيه النسيما
ولست بمشتكي منه مطالا	فمن لي ان اكون له غريما
واحسب كل ذي نظر رقيبا	وازعم كل ذي نطق خصيما
ابث مع البليل اليه شوقي	فتبلغه وقد عادت سموما
اخاف الريح ان ناجته عني	تعيد اقاح مبسمه هشيما
الا يا جنة كانت عذابي	وسلسالا سقيت به الحميما
لنفس قد حللت عرى عزاها	وعين قد عبدت بها النجوما
لئن واصلت يا موسى محبا	لقد احييت يا عيسى رميما

وقال ايضا

ويأتي من الهجران زلة مذنب	فاعمل في السلوان فكرة عازم
ذنوب مليح الوجه غير قبيحة	ومن عادة العشاق صعب العزائم
ونزهت في مرآك مقلة ناظر	لقد طال فرعي بعدها سن نادم
سلو عن محب باع قلبا بنظرة	ايمضي عليه البيع ضربة لازم
وكنت سديد الرأي صعبا على الهوى	ففيك هفا حلمي ولانت شكائمي

الخيري اي موسى كانه كان يلقب بالخيري ه مصححه

قوله اقاح حقه اقاحي لانه جمع اقحوانة الا انه خفف بحذف الياء لكن يقال اكثر الاستعمال اعله او لكن كلامه انه ه مصححه لنظم من كلام القائل به نفرد او ولا

قوله ويأتي بهمز لغة ابقيه لتقدمه اي وياتي كلام المحبوب او موسى او نحو ذلك ه مصححه

وقال

وقال ايضا

ظلماً خصمت شهيد الحب عن دمه ... وذاك خدك مصبوغاً بعندمه
يصبو لالحاظ موسى القلب واعجبا ... من حسن رام اخا وجد باسهمه
نصيب عاشقه من حبه نصب ... وحظ مغرمه ارجاء مغرمه
علمته الفتك في قلبي بناظره ... لو يقبل الوصل رأياً من معلمه

وقال ايضا

حث الكؤس ولا تطع من لاما ... فالمزن قد سقت الرياض رهاما
رق الغمام لما بها اذ امحلت ... فغدا يريق لها الدموع سجاما
والبرق سيف والسحاب كتائب ... تبدى لوقع عذاره احجاما
والدوح ميال الغصون كانما ... شرب النبات من الغمام مداما
والزهر يرنو عن نواظر سدد ... لحظاتهن الى الشجون سهاما
هن الكواكب غير ان لم تستطع ... شمس النهار لضوئها ابهاما
تثني على كرم الولي بنفحة ... عن مسك ذاوي تفض ختاما
تهدي الصبا للصب منها مثل ما ... يهدي المحب الى الحبيب سلاما
فكانها عرق الحبيب تضوعا ... وكانها نفس المحب سقاما

وقال ايضا

سألزم نفسي عنك ذنب غرامي ... فمن بدمي ان حم فيك حمامي
ونفسي دعتني للشقاء كما دعت ... عصاماً الى العلياء نفس عصام

وقال ايضا

ضمانٌ على عينيك انّي عانِ … صرفتُ الى ايدى الهناءِ عنانى

وقد كنتُ ارجو الوصل نيل غنيمةٍ … فحسبى منه اليوم نيل امانى

اطعتُ هوى طرفي لحتفي لو انّني … غضضتُ جفونى ما عضضتُ بنانى

ومن لى بجسمٍ اشتكى منه بالضنى … وقلبٍ فاشكو منه بالخفقانِ

وما عشتُ حتى الآن الّا لانّني … خفيتُ فلم يدرِ الحمامُ مكانى

ولو انّ عمرى عمرُ نوحٍ وبعضه … بساعةِ وصلٍ منك قلتُ كفانى

وما ماءُ ذاك الثغرِ عندى غاليًا … بماءِ شبابى واقتبالِ زمانى

اذا اليأسُ ناجى النفسَ منك بلن ولا … اجابت ظنونى ربّما وعسانى

خليليّ عندى فى التسلّى بلادةٌ … فان شئتما علمَ الهوى فسلانى

خذا عددًا من مات من اوّل الهوى … فان كان فردًا فاحسبانى ثانى

فلو قال شخصٌ اين اعشقُ عاشقٍ … تخيّلتُه دون الانامِ عنانى

وراضعُ موسى او وصالُ سميّه … نظيرانِ فى التحريمِ يشتبهانِ

اقولُ وقد طال السهادُ بذكره … وقد حام نسرُ الشهبِ للطيرانِ

وقد خفق البرقُ الطروبُ كانّه … حسامُ شجاعٍ او فؤادُ جبانِ

يشقّ حدادَ الليلِ منه براحةٍ … مخضّبةٍ او درعة ببنانِ

اشار يناجيها بالسلام فلو دعا … سنا البرقِ قبلى عاشقًا لدعانى

تراءى لعينى خلّبًا وانتجعته … فامطرنى من ادمعى وسقانى

فبتُّ لاشواقى قتيلًا وانّما … بجفنىّ دمعٌ فاض احمرُ قانى

كانّ النجومَ الشهبَ حولى مأتمٌ … غرابُ الدجى ما بينهنّ نعانى

قوله كانّ الخ هذا معقول لكم اقول والآفاق بين ميولهم

خررت لذكراه على الترب ساجدا ... فان لاح من قرب فكيف يراني

وقال ايضا

اشمس في غلالة ام جوان ... وبدر طالع ام غصن بان

وثغر ما ارى ام نظم در ... ولحظ ما حوى ام صارمان

وخد فيه تفاح وورد ... عليه من العقارب حارسان

ويعذلني العواذل فيه جهلا ... عزيز ما يقول العاذلان

فقالوا عبد موسى قلت كلا ... فقالوا كيف ذا قلت اشتراني

فقالوا هل عليك بذا ظهير ... فقلت نعم علي وشاهدان

فقالوا هل رضيت تكون عبدا ... لقد عرضت نفسك للهوان

فقلت نعم انا عبد ذليل ... لمن اهوى فخلوني وشاني

بنفسي من تغذيني بنفس ... جعلت فداه لما ان فداني

سألتك حاجة ان تقضها لي ... فقال نعم قضيت وحاجتان

فقلت اشم من خديك وردا ... فقال وما تضم الوجنتان

فقلت اخاف صدغك ان يراني ... وما انا من لحاظك في امان

فقال اعاشق ويخاف رميا ... جننت وما عهدتك بالجبان

كذاك الصب يعذر كل صب ... تحكم ما تشاء وفي ضماني

فكان تحكما الاوزر فيه ... ايكتبه على الكاتبان

ادير الراح وبحكما سلافا ... فان دارت على فما طياني

وقال ايضا

رع بجيش اللذات سرب الشجون | وخذ الكاس راية باليمين
لا تردن بالصبا انصل اللو | م واقلب لهم مجن المجون
طلعت انجم الكؤوس سعودا | منذ قابلن انجم الياسمين
وظلال القضب اللطاف على النر | جس تحكي مراودا في عيون
آنساني وكفكفا دمع عيني | بسلاف كدمعة المحزون
القاجوهر الازاهر والقط | ر الى جوهر الحباب المصون
وانظماها في ليلة الانس عقدا | ملك كسرى لديه غير ثمين
كيف امنتما على الشرب ساق | لحظه في القلوب غير امين
قام يسقي فصب في الكاس نزرا | ثقة منه بالذي في الجفون
واني نطقته بلحن فاغنى | عن سماع الغناء والتلحين
ان نار الحياء في خد موسى | جنة تثمر المنى كل حين
قسما لا احبه وانا اقـ | سم اني حنثت في ذا اليمين
لو رقاني بريقه لشفى مكـ | نون قلبي بلؤلؤ مكنون
بدر تم له تمائم كانت | وهي بدء الجنون اصل جنون
انا في ظلمة العجاج شجاع | وجبان في نور ذاك الجبين
كتب الشعر فيه سينا فعوذ | ت بيس حسن تلك السين
اتقي اعين الظباء ولكن | قلوب الاساد قد تتقيني
فكاني النوار تجنيه ظبي | حيث لا يجتنيه ليث عرين
كم نهاني عن حب موسى اناس | عذلوني فاذ بدا عذروني

قوله ساق كان حقه ان يقول ساقيا لكن عدل عنه للوزن ه

أكبروه فلم تقطع أكف … بمدى بل قلوبهم بجفون

ليتني نلت منه وصلا وأجلت … ليلة الوصل عن صباح المنون

وقرأنا باب المضاف عناقا … وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقال أيضا

بأبي جفون معذبي وجفوني … فهي التي جلبت إلى منوني

ما كنت أحسب أن جفني قبلها … يقتادني من نظرة لفنون

يا قاتل الله العيون لأنها … حكمت علينا بالهوى والهون

ولقد كتمت الحب بين جوانحي … حتى تكلم في دموع شئوني

هيهات لا تخفى علامات الهوى … كاد المريب بأن يقول خذوني

وبمهجتي ألحاظ ظبية وجرة … حراس مسكنها أسود عرين

سدوا على الطرف خوف طريقهم … فالطيف لا يسرى على تأمين

أوما كفاهم منعهم حتى رموا … منها مبرأة برجم ظنون

وتوهموا أن قد تعاطت قهوة … لما رأوها تنثني من لين

واستفهموها من سقاك وما دروا … ما أسكرت من مبسم وجفون

ومن العجائب أنهم قد عرضوا … بي للفتون وبعد ذا عذلوني

خدعوا فؤادي بالوصال وعندما … شبوا الهوى في أضلعي هجروني

لو لم يريدوا قتلتي لم يطمعوا … في القرب قلب متيم مفتون

لم يرحموني حين حان فراقهم … ما ضرهم لو أنهم رحموني

ومن العجائب أن تعجب عاذلي … من أن يطول تشوقي وحنيني

يا عاذلي ذرني وقلبي والهوى … أأعرت قلباً لحمل شجوني
يا ظبية تلوي ديوني في الهوى … كيف السبيل إلى اقتضاء ديوني
بيني وبينك حين تأخذ ثارها … مرضى قلوب من مراض جفون
ما كان ضرك يا شقيقة مهجتي … أن لو بعثت تحية تحييني
زكي جمالاً أنت فيه غنية … وتصدقي منه على المسكين
مني عليه ولو بطيف طارق … ما قل يكثر من نوال ضنين
ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى … في غير دار الخلد حور العين
قسماً بحسنك ما بصرت بمثله … في العالمين شهادة بيمين

قوله حين تأخذ ثارها اى النفس التى اتلفتها وهى معلومة من المقام او انه سقط بين هذا البيت والذى قبله بيت وعوض ه

وقال أيضاً

دنف قضى عز الجمال بهونه … فقضى أسى قبل اقتضاء ديونه
وأغر تتلو الفجر غرته كما … تتلو لقلبي فاطراً بجفونه
هو للغرابة في الجمال غرابة … أخذ المحاسن راية بيمينه
حليت بشعره من بديع صفاته … بطلاوة تغنيه عن تلحينه
في خده موسى نقط خال رائق … نون العذار محلأ من نونه
فترى صحيفة كاتب متماجن … قد خط قبل النون نقطة نونه
يجري بفيه كوثر في جوهر … أرخصت جوهر أدمعي لثمينه
آها للؤلؤ ثغره هل بت تفي … مكنون ذلك الشوق من مكنونه
إن رمت منه الوصل فعلاً ماضياً … أومت للاستئناف سين جبينه

وقال أيضاً

يميناً

يميناً بديني إنه الحب فيك أو | بقبلة تشكي إنه وجمعك الحسن
لحبك من قلبي وإن سلط الضنى | على جسد أشفى من الروح للبدن
ويا وطن السلوان والعيش غربة | ألا عوذة بالله من ذلك الوطن
لقد طال حرب النوم فيك لناظري | ألا هدنة منه ودعها على دخن
يظن هوى موسى بأني قبلته | ساجعل نفسي فيه والله حيث ظن

وقال ايضاً

لا تركنن مع الذنوب لعزة | إن المريب بذعره متكفن
الصبر عما اشتهيه أخف من | صبري لما لا اشتهيه وأهون

وقال ايضاً

لي صاحب ترك النساء تظرفاً | منه ومال الى هوى الغلمان
فعذلته يوماً وقد أبصرته | يعنى بقود فلانة لفلان
فأجابني إن اللواط إذا عتا | قد ينثني قوداً على النسوان

وقال ايضاً

روحي فدى موسى وإن لم تبق لي | ألحاظه نفساً بها أفديه
تهدي الى دين الصبا وبحسنه | أي يضل بهن من يهديه
فعلت فعال عصى الكليم لحاظه | بمصدق دعواه لا يعصيه
تسعى لقلب الصب منها حية | أودت به لسعاً فمن يرقيه
فأرى قلوب العاشقين تحيرت | من تيهه في مثل قفر التيه
جد الغليل ولو أراد تفجرت | مثل العيون لنا مراشف فيه

اي فساد باطن ٥

يعني إذا عتا الاغنياء من العشق أي إذا تجاوز الحد فهو يميل الى القيادة على النسوان ٥

شَقَّتْ ظُبَا أَلْحَاظِهِ بَحْرَ الْهَوَى … شَقَّ الْعَصَا لِلصَّبِّ كَيْ تُرْدِيَهْ

حَتَّى إِذَا أَمْعَنْتُ فِيهِ مُغَرِّرًا … أَغْرَقَتْنِي مَعَ جُنْدِ صَبْرِي فِيهِ

وَدَعَوْتُهُ إِنِّي بِحُسْنِكَ مُؤْمِنٌ … لَوْ أَنَّ إِيمَانَ الشَّجِي يُنْجِيهِ

وقال في سفرجلة

وَنَاظِرَةٍ لَهَا مِنِّي صِفَاتٌ … وَمِنْ حِبِّي حُلًى هُنَّ فِيهِ

لَهَا لَوْنِي وَصَبْرِي فِي سِقَامِي … وَقَسْوَةُ قَلْبِهِ وَنَسِيمُ فِيهِ

وقال في طبيب نصل من الحمى

خَلَصْتَ خُلُوصَ التِّبْرِ مِنْ عِلَّةِ الضَّنَى … وَاشْبَهْتَ مِنْهُ صُفْرَةً بِشُحُوبِ

فَإِنْ كَانَتِ الْحُمَّى تَضُرُّ حَبِيبَهَا … فَمَا عَجَبٌ إِضْرَارُهَا بِطَبِيبِ

وَمَا كَوْنُهَا فِي مِثْلِ جِسْمِكَ بِدْعَةً … فَمَا الْحَرُّ فِي شَمْسِ الضُّحَى بِغَرِيبِ

وقال ايضا في مولود

هِيَ طَلْعَةُ السَّعْدِ الْأَغَرِّ فَرَحِّبَا … وَسَنَا الرِّآسَةِ قَدْ أَضَاءَ فَلَا خَبَا

فَرْعٌ أَزَاهِرُهُ الْمَنَاقِبُ ثَابِتٌ … فِي الْمَكْرُمَاتِ الشُّمِّ لَا شُمِّ الرُّبَا

أَللهُ خَوَّلَ فِيهِ آجَامَ الْعُلَى … لَيْثًا وَآفَاقَ الرِّآسَةِ كَوْكَبَا

هَشَّتْ لِمَطْلَعِهِ الْأَسِنَّةُ وَالْأَسِرَّةُ … وَالْمَحَافِلُ وَالْجَحَافِلُ وَالظُّبَا

لَا تُرْكِبُوهُ عَلَى الْمُهُودِ فَإِنَّهُ … لَيَرَى ظُهُورَ الْخَيْلِ أَوْطَأَ مَرْكَبَا

وَلْتَفْطِمُوهُ عَنِ الرِّضَاعِ فَإِنَّهُ … لَيَرَى دَمَ الْأَبْطَالِ أَحْلَى مَشْرَبَا

وقال ايضا

وَزَاهِرَةِ الْمَرْأَى مُعَطَّرَةِ الشَّذَا … قَدِ ابْتُدِعَتْ خَلْقًا مِنَ الْمِسْكِ وَالنُّورِ

رقت مثل مذعور الظباء وإنما … مشت مثل ما يمشي القطا غير مذعور
وقد طرقت بيض البنان بأسود … كما نسمت المسك أقلام كافور

وقال أيضاً

فوّق سهامك إن الله يرميها … واسلل سيوفك والأقدار تمضيها
ثمار نجح سحاب الرأي يمطرها … وأنت تغرسها والدين يجنيها
إذا الكتائب نالت في العدا وطراً … فأنت نائله إذ كنت تهديها
إذا أصابت لدى الرمي النبال فما … تعزى إصابتها إلا لراميها
برء الوزير أتى والفتح يعقبه … كالشمس جاءت وجاء الصبح يتلوها
إذا اشتكيت رأيت الجو مشتكياً … والناس والدين والدنيا وما فيها
أما رأيت الصبا معتلة وكسي … شمس الأصيل اصفراراً من تشكيها
وكيف تمرضك الدنيا ولا فعلت … يا سيداً تمرض الدنيا فتشفيها
لو حاربتك النجوم النيرات إذاً … خرت لسعدك من أعلى مراقيها

وقال أيضاً

لك العذر إن لم أعد زورة … ولو قيل أحسن ثم اعتذر
علمت بأني جلمود صخر … فلو أنني عدت قالوا مكر
فديتك إني امرؤ قد سرى … إلى قدمي من لساني حصر
لئن مس جسمك حر الضنى … ولوّح ذاك المحيا الأغر
فما الحر في الشمس مستغرب … ولا عجب لشحوب القمر
وكم ذاق جسم أخوك النضا … ومشبهك المشتري في الذكر

تطلعت كالصحو بعد الغيوم … وأمسكت مثل امتساك المطر
حديث العلى عنك مستحسن … حديث اذا أسمع النفس سر
تحقق قولك والفصل فيه … فصح العيان وصح الخبر
وكم باطل ذائع فيضت … اباطيله ترهات أخر
وكم انبت الشعر ورد الخدود … وسل عليها سيوف الحور

وقال ايضا

اكؤسا ارى بأيدي سقاة … ام نجوما تسعى بها اقمار
وكأن الابريق جيد غزال … دم ذاك الغزال فيه العقار
قهوة ان جرى النسيم عليها … كاد يعلوه من سناها احمرار
نال منها الصبا ولا بد سكرا … فلهذا يعزى اليها العثار
حثها من كؤوسه رانيات … عن فتور بلحظه خمار
فتنة في العيون تدعى بفنج … حيرت بالنهى وقيل احورار
كيمين ابن خالد حين تدعى … راحة وهي ديمة مذ رار
لست ادري يسرين للعسر الا … راحتيه اذا عنا الاقتار
بدر الحال كالبدور ولكن … نالها من ندى يديه السرار
تسكب الجود عند رحمة عافـ … كرحيق على الغناء يدار
ارجه فالمنى طوال لراجيـ … ـه وايدي الخطوب عنه قصار
تستمد السحاب بالبحر لكن … بعطاياه تستمد البحار
ماجد حاز في المعالي احتفالا … فهو في طرقه اليها اختصار

عودُه في الإحسان عودُ تضادٍّ ‏ وسجاياه إن مُسكَن نهارُ

جاءنا آخر الزمان كما تفـ ‏ ـتَرُّ عند الأصائل الأزهارُ

وذُباب الهنديّ أشرفه لد ‏ ـسَ عليه من التأخّر عارُ

أحمد وأخلقه ابتداءً وعودًا ‏ فهو كالخمر لم يشنها الخمارُ

بطشه في سنا البوارق خطفٌ ‏ وتأبّيه في الجمال وقارُ

طبق الأرض ذكرُه فله في ‏ كلّ أفقٍ مع الهواء انتشارُ

ومع الشمس أين لاحت شروقٌ ‏ ومع الريح حيث طارت مطارُ

لقب المجد فيه صدقٌ ولكن ‏ هو لفظٌ لغيره مستعارُ

زارنا وهو سؤلنا وكذا الغيـ ‏ ـثُ يزور الثرى وليس يزارُ

فلو انّ البروج قامت الى البد ‏ ـرِ اشتياقًا قامت اليه الديارُ

نزلت نحوه النجادُ خضوعًا ‏ وتعالت شوقًا له الأغوارُ

حيثما كان فالزمان ربيعٌ ‏ والليالي بأنسه أسحارُ

والحصى وهو تحت نعليه دُرٌّ ‏ وتراب البطحاء مسكٌ يُثارُ

لو يُنادى أين الجواد بحقٍّ ‏ قال كلٌّ الى الوزير يُشارُ

جُد على يوسفٍ بمصر شريش ‏ وعطاياك نيلها المستثارُ

حسدتها العراق والأرض تتنا ‏ ـشُ فبعضٌ منها ببعضٍ يغارُ

بك عزّت لمّا حوتك ولولا الراح لم تُمتدح دِنانٌ وقارُ

أيّهذا السحاب دونك منّي ‏ زهرٌ من أكمامه الأقطارُ

بك يسمو على القريض وللغفـ ‏ ـحِ بعين الظبي الغرير افتخارُ

من المناوشة
واصلها المنازلة
ثم القتال والمعمعة
انما تنازع وتهاوشه

نضرت لو انّ النجوم عقود	في حلاها والهلال سوار
لا تلم في الحياء هذي القوافي	ليس بدعا ان تخجل الابكار

وقال ايضا

سألتها علة من صرف ريقتها	تصطفي بها خمر مصدوع الحشا دنف
فاستضحكت ثم قالت ثغر ذي قلح	في ثغر ذي شنب شيء من الكلف
وما دريت انه والله لا عجب	ان يوجد الدر مقرونا مع الصدف

وقال ايضا

عندي به غراء اهداها السرى	يا اغر اهدى قربه الآمالا
سفرت له بكل الخطوب بوجهها	فاستحسن الظلماء فيه خالا
جردت عزمك لم تهب جنح الدجى	جيشا ولا زهر النجوم نصالا
فلو ان بدر التم كمله الدجى	سبرا لقد قلنا سريت خيالا

وقال ايضا

ولازورد باهر نوره	مستظرف الاوصاف مستحسن
كأنه من حسن مرآه قد	ذابت عليه زرقة الاعين

وقال يرثي ابا بكر بن غالب

بجد الردى فينا ونحن نهازله	ونعفو وما تعفو فواقا نوازله
بقاء الفتى سؤل يعز طلابه	وريب الردى قرن يزل مصاوله
وانفس حظك الذي لا تناله	وانكى عدوك الذي لا تقاتله
الا ان صرف الدهر بحر نوائب	وكل الورى غرقاه والموت ساحله

ترث

ترث لمن رام الوفاء حباله … وتغري لمن رام الخلاص حبائله

واكثر من حزن الجزوع خطوبه … واكبر من حزم اللبيب غوائله

فما عصمت نفس المقدس روعه … ولا قصرت بالمستكين علائله

وهل نافع في الموت ان اخشنا رزنا … ينافره والطبع مما يشاكله

وكيف نجاة المرء او فلتاته … على اسهم قد ناسبتها مقاتله

واما وقد نال الزمان ابن غالب … فقد نال من هضم العلا ما يحاوله

البس المساعي فارقته فاظلمت … كما فارقت ضوء النهار اصائله

لقد لف في اكفانه الفضل كله … وساق العلى جهرا الى الترب حامله

فان ضمه مثوى من الارض ضيق … فكم وسع الارض العريضة نائله

وكم ساجلت فيها البحار يمينه … وكم جانست فيها الرياض شمائله

لئن سود الآفاق يوم حمامه … لقد بيضت صحف الحساب فضائله

وان سد باب الصبر حادث فقده … لقد فتحت باب الجنان وسائله

وان ضيعت ماء العيون وفاته … لقد حفظت ماء الوجوه نوائله

وكم احيت الليل الطويل صلاته … وكم قتلت محل السنين فواضله

تخلف في حر المصاب قلوبنا … وزفت الى برد النعيم رواحله

عزاء ابا بكر فلو حامل الردى … كريم اناس كنت ممن يحامله

وما ذهب الفرع الذي انت اصله … ولا انقطع السعي الذي انت واصله

ابوك بنى العليا وانت تمدها … بمجد يقوي ما بنى ويشاكله

كما تم حسن البدر وهو مكمل … وايده دري سعد يقابله

وإن أصبح المجدُ التليدُ لفقدِهِ ... يتيماً فلا يحزن فإنك كافلُهْ

إذا أنبتت أُخرى الندى في محمدٍ ... فلم تنتزح بالحِمام أواشِلُهْ

فتىً كثُرَ الحُسّادُ في مكرماتِهِ ... كما قلّ فيها شِبهُهُ ومماثِلُهْ

حليفُ جلادٍ ليس تُكسى سيوفُهُ ... وثوبُ طِرادٍ ليس تعرى صواهلُهْ

فما حمرةٌ الّا دماءُ عِداتِهِ ... ولا طربٌ حتى تغنّى مناصلُهْ

تُضَمُّ على ليثِ الكفاحِ حروبُهُ ... وتُسفِرُ عن بدرِ التمامِ محافلُهْ

سما بعُلاً لا يستريحُ حسودُها ... وسادَ بجودٍ ليس يتعبُ آمِلُهْ

تودُّ الغوادي أنّهنّ بنانُهُ ... وتهوى الدراري أنّهنّ شمائلُهْ

تساوى مضاءً رأيُهُ وحُسامُهُ ... ولانَ فهزّا معطفاهُ وذابلُهْ

رُبوعُ المساعي عامراتٌ بسعيِهِ ... ويقفرُ منهُ غمدُهُ وحمائلُهْ

وأمحلَ حبَّ الهامِ شفرةُ عضبِهِ ... وإن لم تزل في كلِّ يومٍ تواصلُهْ

توقّدَ ذهناً حين سالَ سماحةً ... كما شبَّ برقاً حين فاضت هواطلُهْ

تلوذعَ حتى يُحسبُ الأفقُ منشأً ... له والنجومُ النيّراتُ قبائلُهْ

تحيّرتُ فيهِ والمعاني غرائبٌ ... لأفكارِهِ أمضى شباً أم عواملُهْ

إذا كان خطبٌ أو خطابٌ فأين مَن ... يُجالدُهُ في مشهدٍ أو يُجادلُهْ

ترى فيه فيضَ النيلِ والبدرَ كاملاً ... إذا لاح مرآهُ وجادت أناملُهْ

كريمٌ إذا ما عمّ الوعدُ ساعةً ... أُتيحَ له منهُ ابتسامٌ يُعاجلُهْ

لئن سبقتهُ بالزمانِ معاشرٌ ... فكم سبقت فرضَ المصلّي نوافلُهْ

وإن شاركتهُ في العُلا هضبةٌ فقد ... تباينَ زُجُّ الرمحِ قدّاً وعامِلُهْ

حجرت ابا بكر على الدهر جانبي … ووطنتني اذ ازعجتني زلازله

فلا شارد الا نداك عقاله … ولا خائف الا علاك معاقله

وكنت لعياذ الامن كالمزن آية … تظل وتروي العاطشين هواطله

وان كنت سيفا للمريبين مرهفا … فبوركت من سيف وبورك حامله

اراك بعيني من اقلت عثاره … بسعيك والهادي الى الخير فاعله

توشيح

(توشيح)

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى … قلب صب حله عن مكنس

فهو في حر وخفق مثل ما … لعبت ريح الصبا بالقبس

يا بدورا اشرقت يوم النوى
غررا تسلك بي نهج الغرر
ما لنفسي في الهوى ذنب سوى
منكم الحسن ومن عيني النظر
اجتني اللذات مكلوم الجوى
والتداني من حبيبي بالفكر

كلما اشكوه وجدي بسما … كالربى بالعارض المنبجس

اذ يقيم القطر فيها مأتما … وهي من بهجتها في عرس

غالب لي غالب بالتؤده
بابي افديه من جاف رقيق
ما علمنا مثل ثغر نضده

أحور انا عصرت منه رحيق
أخذت عيناه منه العربده
وفؤادي سكره ما ان يفيق

فاحم اللمة معسول اللمى … ساحر الغنج شهي اللعس
وجهه يتلو الضحى مبتسما … وهو من اعراضه في عبس

أيها السائل عن جرمي لديه
لي جزاء الذنب وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه
مشرقا للشمس فيه مغرب
ذهب الدمع بأشواقي اليه
وله خد بلحظي مذهب

ينبت الورد بغرسي كلما … لاحظته مقلتي في الخلس
ليت شعري اي شيء حرما … ذلك الورد على المفترس

كلما اشكو اليه حرقي
غادرتني مقلتاه دنفا
تركت ألحاظه من رمقي
أثر النمل على صم الصفا
وأنا أشكره فيما بقي
لست ألحاه على ما أتلفا

فهو عندى عادلٌ إن ظلما ‏ ‏ وعذولى نطقه كالخرس

ليس لى فى الأمر حكمٌ بعدما ‏ ‏ حلّ من نفسى محلّ النفس

أضرم الدمع باحشاءى ضرام

تتلظى كلّ حين ما تشا

هى فى خدّيه بردٌ وسلام

وهى ضرٌّ وحريقٌ فى الحشا

أتقى منه على حكم الغرام

أسدًا وردًا وأهواه رشا

قلتُ لمّا أن تبدّى معلما ‏ ‏ وهو من ألحاظه فى حرس

أيّها الآخذ قلبى مغنما ‏ ‏ اجعل الوصل مكان الخمس

وقد عارض هذا الموشح بعض متأخرى المغاربة فقال

يا غريبَ الحىّ من حىّ الحمى ‏ ‏ أنتمُ عيدى وأنتم عرسى

لم يحل عنكم ودادى بعدما ‏ ‏ حلتمُ لا وحياة الأنفس

من عذيرى فى الذى أحببته

مالكٌ قلبى شديدُ البرحا

بدرُ تمٍّ أرسلتْ مقلته

سهمَ لحظٍ لفؤادى جرحا

إن تبدّى أو تثنّى خلته

الى هنا انتهى جميع خاتمة المحققين * وتاج مفرق المتأدبين * ابن معصوم في السلافة وهذه نبذة يسيرة تشتمل على بعض مقطعات له وعلى بعض ما يتعلق بترجمته وعلى بعض الموشحات التى عورض بها موشحه المذكور فمنه من مقال المنفى

غُصْنَ بَانٍ فَوْقَهُ شَمْسُ ضُحَا

تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا
تَنْجَلِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

وَتَرَى اللَّيْلَ مَضَى مُنْهَزِمَا
وَنَرَى الصُّبْحَ أَضَا فِي الْغَلَسِ

يَا حَيَاةَ النَّفْسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى
وَالِهًا مُضْنًى شَدِيدَ الشَّغَفِ
قَدْ بَرَاهُ السُّقْمُ حَتَّى ذَا الْهَوَى
كَادَ أَنْ يَقْضِي بِهِ لِلتَّلَفِ
آهِ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ بِاللِّوَى
وَزَمَانٍ بِالْمُنَى لَمْ يُسْعِفِ

كُنْتُ أَرْجُو الطَّيْفَ يَأْتِي حُلُمًا
عَائِدًا يَا نَفْسُ مِنْ ذَا فَايْأَسِي

هَلْ يَعُودُ الطَّيْفُ صَبًّا مُغْرَمَا
سَاهِرًا أَجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ

هِمْتُ فِي أَطْلَالِ لَيْلَى وَأَنَا
لَيْسَ فِي الْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرَبِ
مَا مُرَادِي رَامَةً وَالْمُنْحَنَى
لَا وَلَا لَيْلَى وَسُعْدَى مَطْلَبِي
إِنَّمَا سُؤْلِي وَقَصْدِي وَالْمُنَى
سَيِّدُ الْعُجْمِ وَتَاجُ الْعَرَبِ

أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طَهَ مَنْ سَمَا
الشَّرِيفُ ابْنُ الشَّرِيفِ الْكَيِّسِ

خَاتَمُ الرُّسْلِ الْكَرِيمُ الْمُنْتَمَى
طَاهِرُ الْأَصْلِ زَكِيُّ النَّفَسِ

وقال في صغره ارتجالا

كان محياك له بهجة	حتى اذا جاءك ماحى الجمال
اصبحت كالشمعة لما خبى	منها الضياء اسود فيها الذبال

وانشد بعضهم له قوله

لقد كنت ارجو ان تكون مواصلي	فاسقيتني بالبعد فاتحة الرعد
فبالله برد ما بقلبي من الجوى	بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

وقوله في غلام شاعر

يصغر نثر الدر من نثره	ونظمه جل عن العقد
وشعره الطائل في حسنه	طال على النابغة الجعدي

(ذكر بعض ما يتعلق بترجمته)

هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاسرائيلي شاعر اشبيلية وشاحها قرأ على ابي علي الشلوبين وابن الدباج وغيرهما وقال بعض الافاضل في حقه وكان اظهر الاسلام ماصورته كان يتظاهر بالاسلام * ولا يخلو مع ذلك من قدح واتهام * انتهى * وسئل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل فقال لانه اجتمع فيه ذلان ذل العشق وذل اليهودية * ولما غرق قال فيه بعض اكابر زمنه *عاد الدر الى وطنه* وذكر الحافظ

ابو عبدِ الله محمّد بن عمر بن رشيد الفهريّ فى رِحلته
المسمّاة بملء العيبه * فيما جمع بطول الغيبه * فى الوجهة
الوجيهة الى الحرمين مكّة وطيبه * خلافاً فى اسلام
ابن سهل باطناً وكتب على هامش هذا الكلام الخطيب
العلّامة سيّدى ابو عبدِ الله بن مرزوق ما نصّه صحّ لنا
مَن ادركناه من اشياخنا انّه مات على دين الاسلام انتهى
وفى بعض كتب الأدب المغربيّة انّه اجتمع جماعة مع
ابن سهل فى مجلس أُنسٍ فسألوه حين اخذت منه الراح
عن اسلامه هل هو فى الظاهر والباطن اولا فاجابهم
بقوله للنّاس ما ظهر * ولله ما استتر * انتهى *
واستدلّ بعضهم على صحّة اسلامه بقوله
تسلّيت عن موسى بحبّ محمّدٍ * هُديت ولولا الله ما كنت اهتدى
وما عن قِلىً قد كان ذاك وانّما * شريعة موسى عُطّلت بمحمّدِ
وقال الرّاعى رحمه الله تعالى سمعت شيخنا ابا الحسن
علىّ بن سمعة الاندلسىّ رحمه الله يقول شيئان لا يصحّان
اسلام ابراهيم بن سهل وتوبة الزمخشرىّ من الاعتزال
ثم قال الرّاعى قلت وهما من مرويّاتى امّا اسلام ابراهيم
ابن سهل فيغلب على ظنّى صحّته لعلى بروايته * وامّا الثانى
اى توبة الزمخشرىّ من الاعتزال فقوىّ جانب الرواية اهـ

وقال الراعى ايضًا ما نصّه وقد نكّت الاديبُ البارعُ ابراهيمُ بن سهل الاسرائيلىّ الاندلسىّ على الشيخ ابى القاسم فى تعزّله حيث قال

اموسى ابا بعضى وكلّى حقيقة * وليس مجازًا قولى الكلّ والبعضا
خفضت مكانى اذ جزمت وسائلى * فكيف جمعتَ الجزم عندى والخفضا

وفى هذا دليلٌ على انّ يهودَ الاندلسِ كانوا يشتغلون بعلم العربيّة فانّ ابراهيمَ قال هذين البيتين قبل اسلامِه والله تعالى اعلم * قال ابن المقرىّ وقد روينا انه مات مُسلمًا غريقًا فى البحر فان كان حقًّا فالله تعالى رزقه الاسلام فى آخر عمرِه والشّهادة انتهى * ومن نظم ابن سهل فى التّوجيه باصطلاح النحاة قوله

رقّت عواملُه واحسب ريقه * بنيت على خفضٍ فلن تتغيّرا

وقوله

تنأى وتدنو والتفاتك واحدٌ * كالفعل يعمل ظاهرًا ومقدّرا

وقوله

اذا كان نصرُ الله وقفا عليكم * فانّ العدى التنوين يحذف فى الوقف

وقوله

وقرأنا بابَ المضاف عناقًا * وحذفنا الرقيبَ كالتنوينِ

وقوله

بنيتَ بناء الحرف خامر طبعه * فصرتَ لتأثير العوامل جازما

وقوله

لكَ الثناء فانّ يذكر سواك به * يوماً فكالرّابع المعهود في البدل

يعني بدل الغلط وقوله

اذا اليأس ناجى النفس منكَ بلن ولا * اجابتْ ظنوني ربّما وعساى

وقوله

وقلتُ عساه ان اقتُ يرقّ لي * وقد نسختْ لا عندهُ ما اقتضت عسى

وقوله

ينفي لي الحالَ ولكنّه * يُدخِلُ لا في كلّ مستقبل

وحدّث ابو حيّانَ عن قاضي القضاةِ ابي بكر محمّد بن ابي النصر الفتح بن عليّ الانصاريّ الاشبيليّ بغرناطة انّ ابراهيم بن سهل الشاعر الاشبيليّ كانَ يهوديّاً ثمّ اسلم ومدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقصيدة طويلة بارعة قال ابو حيّان وقفت عليها وهي من ابدع ما نظم في معناها وكانَ سِنّ ابن سهل حين غرق نحو الاربعين سنة وذلك سنة تسع واربعين وستمائة وقيل انه جاوز الاربعين وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم * ومن اشهر موشّحاته موشّحه الذي اوّله

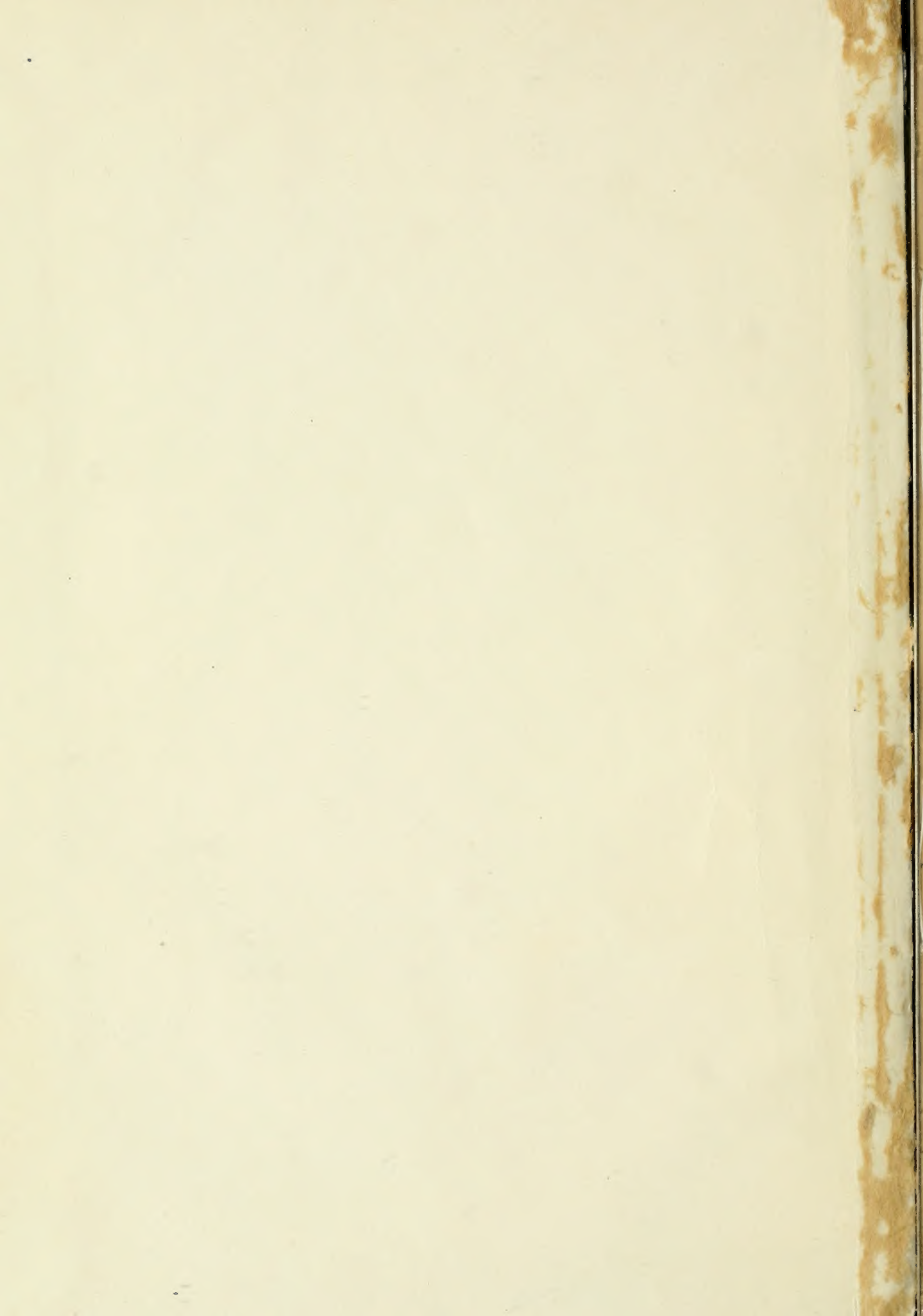
ليل الهوى يقظانُ * والصبّ ترب السهد

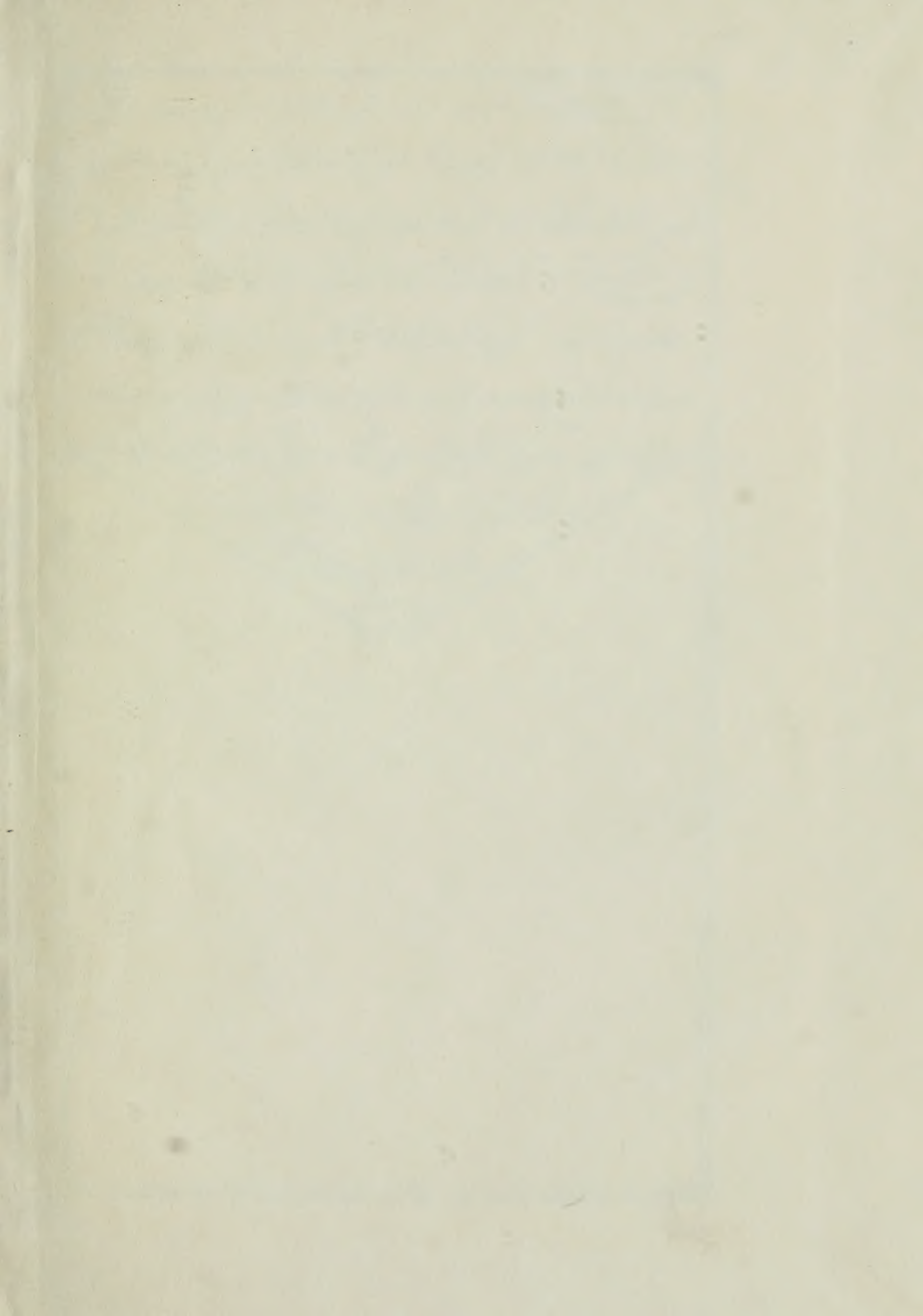
والصبر لى خوان * والنوم عن عينى برى
وقد عارضه غير واحد فما شقوا له غبارا والله أعلم

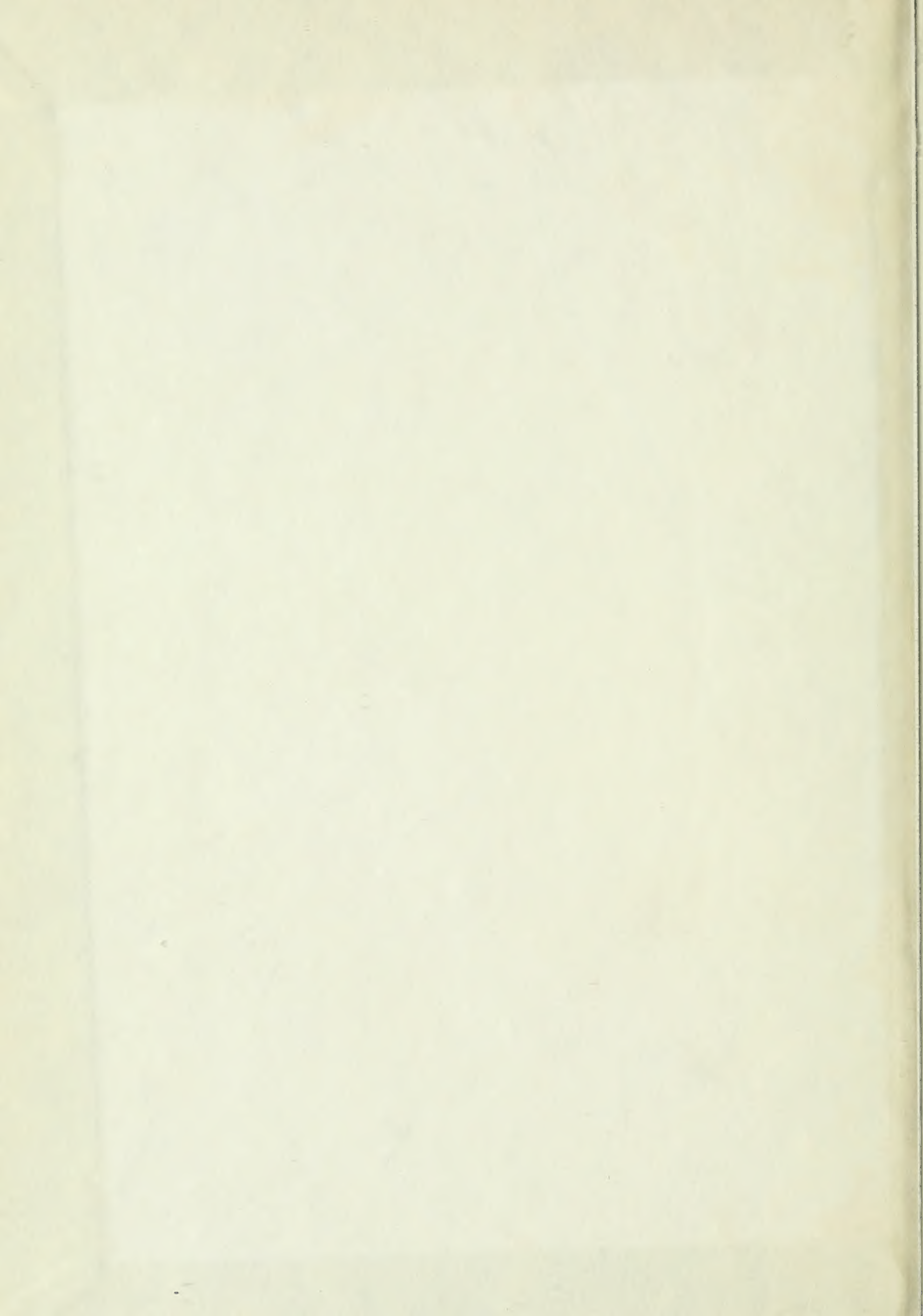
قال مصحح مبانيه * ومحرر قوافيه * قد بذلت الجهد فى تصحيحه * وتقويم تحريفه وتصحيفه * واودعته من الهوامش الجميله * ما يزدرى بزهر الخميله * وهذا الديوان وان قل حجمه * ولطف جرمه * ارق الدواوين والطفها * واحسنها واظرفها * لان قليله احسن من كثيره سواه * واسلوبه الطف من اسلوب ما عداه * ولما استتم بدر طبعه * وتمكن فى النفس حسن وقعه * انطلق ادهم اليراعه يؤرخه * وبطيب مسك الختام يضمخه * فقال فيه مقرظا * وللغافل عن اعتباره منبها *

لا تحقرن نزرا ببادى رأى * رب نزر يكون وقعا اجل
فابن سهل قليله لا يبارى * وكثير السوى به يستقل
وله يشهد القريض بفضل * ونواشيه على ذا ادلت
جاد طبعا فقلت باصاح أرخ * تم طبعا شعر ابن سهل وجل
٣٩ ٩٥ ٥٣ ٥٧٠ ٨٣ ٤٠٤
سنة ١٢٧٩

وكان كمال طبعه * وتبسم زهره وحسن ينعه * على ذمة ذى الطباع المرضيّه * والاخلاق السّجيميّه * من ليس له فى لطفه مدانى * السيّد محمد رضوان الشعرانى * فى مطبعة من انطقت اخلاقه لسان شكرى * حضرة عبد الغنى افندى فكرى * فى شهر رجب الاصم سنة تسع وسبعين ومائتين والف من هجرة خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله * وكلّ ناسج على منواله * ما تعاقب الملوان * وترنحت عذبات البان * وسلّم وكرّم * وشرّف وعظّم







1862